نظرة تاريخية عن الاديان في اليابان ودور الدولة العثمانية في نشر الاسلام وعلاقتها في اليابان في عهد السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩) : دراسة تاريخية

A historical overview of religions in Japan and the role of the Ottoman Empire in spreading Islam and its relationship with Japan during the reign of Sultan Abdul Hamid II (1876 - 1909). Historical study

أ.م.د. عماد عبدالعزيز يوسف

م.م. أمين غانم محمد

جامعة الموصل

كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

Ass.Prof.Dr. Emad Abdulazeez Youssf
Assist. Lecturer. Ameen Ghanem Muhammad
Mosul University / College of Basic Education / History Department
ameen1990@uomosul.edu.iq

المستخلص :

انشغل الكثير من الباحثين بتسليطهم الضوء على الكثير من القضايا والهموم التي تمس المسلمين في الغرب ، في محاولة منهم للتعرف أكثر عن أحوال المسلمين في الشرق والمعوقات التي تواجههم من جميع النواحي ، وتحديداً في اليابان على اعتبار أن اليابان من الدول ذات التعداد الإسلامي القليل جداً ، وأن علاقة الإسلام باليابان حديثة نوعا ما مقارنة بعلاقة الإسلام مع باقي دول العالم. فمنذُ انبثاق نور الإسلام وأشراق شمس الدعوة الإسلامية العالمية بنص القرآن والسنة النبوية ، والضرورة الدينية إبتدءاً من الجزيرة العربية وامتداه الى العراق وايران وأفغانستان وشبه القارة الهندية ثم ماليزيا وإندونيسيا ، وحتى الصين والفلبين ، استغرق هذا الانتشار زماناً وأمتد مكاناً ، بحيث تأخر وصول الإسلام إلى اليابان إلى أواخر القرن التاسع عشر، ولم ينتشر الإسلام فيها إنتشاراً واسعاً وسريعاً كما كان يحدث في جنوب شرقي آسيا ، باستثناء العهد العثماني منها ، والتي شهدت محاولات عديدة من جانبها في مجال نشر الإسلام في ربوع اليابان . وهذا ما أشارت اليه أيضاً الدراسات والأبحاث في معرض حديثها عن الإسلام في اليابان والتي ذكرت أن وصول الإسلام الى اليابان كان بطرق وأساليب متنوعة تأتي في مقدمتها احتكاك جيوش اليابان بالمجتمع الإسلامي الموجود في الجزء الشمالي من الصين عندما احتلته اليابان قبيل الحرب العالمية الأولى ، حيث أسلم بعض أفراد الجيش الياباني نتيجة لهذا الاحتكاك ، كانت بدايات العلاقة بين اليابان والدولة العثمانية ودية في بداية أمرها, ثم أعقبتها سبل البحث عن التعاون في المجالات التجارية , والسياسية , والزيادات المتبادلة الرسمية , وغير الرسمية مما دفع المسؤولون , والمثقفون إلى الرغبة في التعرف على الإسلام , والتي أدت في النهاية

إلى أبراز دوراً فعالاً في تعرف كل منهما على الآخر, ومن ثم تعرف اليابانيين على الإسلام والمسلمين. ولأجل أبراز هذهِ العلاقة بينهما ساهمت عدة مؤثرات في تعرف اليابانيين على الإسلام , والتي تمثلت بالزيارات, والاتصالات, والبعثات والاتصالات العسكرية , ثم حادثة غرق السفينة العثمانية (أرطغرل) والتي كانت لها الأثر الكبير في مجال تعاطف اليابانيين معهم , ومن ثم أنعكاسها على إبراز دور الإسلام وأهميته على أراضيها .

الكلمات المفتاحية : الاديان ، اليابان ، الدولة العثمانية ، عبدالحميد الثاني ، الاسلام

Abstract:

Many researchers have been busy shedding light on many of the issues and concerns that affect Muslims in the West, in an attempt to learn more about the conditions of Muslims in the East and the obstacles they face in all aspects, specifically in Japan, given that Japan is one of the countries with a very small Islamic population, and that Islam's relationship with Japan is somewhat recent compared to Islam's relationship with the rest of the world.

Since the emergence of the light of Islam and the rising of the sun of the global Islamic call through the text of the Qur'an and the Sunnah of the Prophet, and the religious necessity, starting from the Arabian Peninsula and extending to Iraq, Iran, Afghanistan, the Indian subcontinent, then Malaysia and Indonesia, and even China and the Philippines, this spread took time and extended over space, such that the arrival of Islam in Japan was delayed until In the late nineteenth century, Islam did not spread as widely and rapidly as it did in Southeast Asia, with the exception of the Ottoman era, which witnessed many attempts on its part to spread Islam throughout Japan. This is also indicated by studies and research in their discussion of Islam in Japan, which stated that the arrival of Islam to Japan was through various means and methods, the most important of which is the contact of the Japanese armies with the Islamic community located in the northern part of China when Japan occupied it before World War I, where some converted to Islam. Japanese army personnel as a result of this friction .The beginnings of the relationship between Japan and the Ottoman Empire were friendly in the beginning, then it was followed by ways to seek cooperation in the commercial and political fields, and formal and informal mutual increases, which prompted officials and intellectuals to want to learn about Islam, which ultimately led to the emergence of an effective role. They got to know each

other, and then the Japanese got to know Islam and Muslims. In order to highlight this relationship between them, several influences contributed to the Japanese becoming acquainted with Islam, which were represented by visits, contacts, missions and military contacts, then the incident of the sinking of the Ottoman ship (Ertugul), which had a great impact on the Japanese's sympathy for them, and then its impact on highlighting the role of Islam. And its importance on its lands.

Keywords: religions, Japan, the Ottoman Empire, Abdul Hamid II, Islam

المقدمة :

منذُ فجر التاريخ ولدت أديان عديدة في مناطق وبلدان مختلفة على مر العصور إلا أنها ما لبثت أن أضمحلت وأندثرت ، ولم يبقى على مستوى (العالمية) منها سوى الإسلام والنصرانية . وقد أحتلت الديانة الإسلامية مباشرة على قائمة الديانات السماوية الرئيسية في العالم.

والمتأمل في واقع المسلمين اليوم يجد أن هناك عدداً كبيراً من التحديات التي تواجههم وخاصة أولئك المسلمون الذين يعيشون في دول غير إسلامية ويشكلون ما يسمى بالأقلية حيث تواجههم عدد من المشكلات السياسية والاقتصادية والثقافية المتعددة للقضاء على هويتها ، وتسعى الى تمزيق وحدتها ، وإن كان ثمة جهود مخلصة للاهتمام بهذهِ الأقليات من خلال المؤتمرات واللقاءات ، إلا أنها لاتزال جهوداً متواضعة لا ترقى إلى مستوى التحدي الذي تحتاجه الأمة في صراعها الحضاري ، وهذا يعني أننا في حاجة إلى خطة جادة يتم فيها جمع شتات هذهِ الأقليات ، ودعمها وترسيخ وجودها ، وإذابة الخلافات المذهبية والعرقية والسياسية بينها من خلال استراتيجية واحدة بدلاً من التشتت والتفرقة ؛ لتتحول هذهِ الأقليات إلى جماعات قوية ومؤثرة تستطيع التأثير على صانع القرار في دول العالم بصفة عامة ، والعالم الغربي بصفة خاصة .

ومن هنا، فقد انشغل الكثير من الباحثين بتسليطهم الضوء على الكثير من القضايا والهموم التي تمس المسلمين في الغرب ، في محاولة منهم للتعرف أكثر عن أحوال المسلمين في الشرق والمعوقات التي تواجههم من جميع النواحي ، وتحديداً في اليابان على اعتبار أن اليابان من الدول ذات التعداد الإسلامي القليل جداً ، وأن علاقة الإسلام باليابان حديثة نوعا ما مقارنة بعلاقة الإسلام مع باقي دول العالم. فمنذُ انبثاق نور الإسلام وإشراق شمس الدعوة الإسلامية العالمية بنص القرآن والسنة النبوية ، والضرورة الدينية ابتدءاً من الجزيرة العربية وامتداه الى العراق وايران وأفغانستان وشبه القارة الهندية ثم ماليزيا وإندونيسيا ، وحتى الصين والفلبين ، استغرق هذا الانتشار زماناً وأمتد مكاناً ، بحيث تأخر وصول الإسلام إلى اليابان إلى أواخر القرن التاسع عشر، ولم ينتشر الإسلام فيها انتشارا واسعاً وسريعاً كما كان يحدث في جنوب شرقي آسيا ، باستثناء العهد العثماني منها ، والتي شهدت محاولات عديدة من جانبها في مجال نشر الإسلام في

ربوع اليابان . وهذا ما أشارت اليه أيضاً الدراسات والأبحاث في معرض حديثها عن الإسلام في اليابان والتي ذكرت أن وصول الإسلام الى اليابان كان بطرق وأساليب متنوعة تأتي في مقدمتها احتكاك جيوش اليابان بالمجتمع الإسلامي الموجود في الجزء الشمالي من الصين عندما احتلته اليابان قبيل الحرب العالمية الأولى ، حيث أسلم بعض أفراد الجيش الياباني نتيجة لهذا الاحتكاك ، كما أن هجرة التركستانيين الى اليابان بعد الثورة الروسية ، نتيجة لضغط واضطهاد الروس لهم في تركستان ومنشوريا ، كان عاملاً مؤثراً لدى الكثير من المهاجرين منهم على قيامهم بمهمة التعريف بحقيقة الإسلام في جميع نواحيهِ ، بل عدَّ أيضاً بمثابة المفتاح الذي أنار الطريق أمام اليابانيين للبحث عن دين يعتقدونه وينتحلونه ، ولا سيما عن طريق الكتب والأبحاث المتعلقة بالإسلام ، حيث أن هاتين الظاهرتين جعلتا علماء اليابان ومثقفيها يلتفتون الى الدين الجديد ويتناولونه في مؤلفاتهم وأبحاثهم تعريفاً ونقداً .ولهذا السبب تحاول دراستنا هذهِ _ من خلال محاورها _ التعرف على أهم الأحداث التاريخية التي صاحبت عملية انتشار الإسلام في اليابان والوقوف على أوضاع هذهِ الأقلية المسلمة بعيون مسلم ياباني فيها أخذين بنظر الاعتبار تسليطنا الضوء أيضاً على أهم المشكلات والتحديات التي توجهها هذهِ الأقلية المسلمة في اليابان من حيث اتصالهم بالعالم الإسلامي وتلخيص المتطلبات الأساسية للمسلمين اليابانيين من خلال توفير عامل اللغة العربية وتوفير مدارس إسلامية وترجمة معاني القرآن الكريم وتأليف وترجمة الكتب الإسلامية وتوحيد الجهود بين المنظمات الإسلامية في مجال دعمها للمسلمين بالدعاة وتنشيط الدعوة بينهم ، ومن ثّم الخروج بمعطيات وتوصيات تهدف الى النهوض بواقعهم الحالي والمساهمة والحفاظ على هويتهم العربية الإسلامية – كأقلية مسلمة – في أرض اليابان .

المحور الاول: نبذة تاريخية موجزة عن الأديان والمذاهب في اليابان:

إن الشعب الياباني لا يختلف عن الشعوب الأخرى في العالم من حيث أن الأرض التي يعيش عليها هي التي تشكل سماته الأساسية. فالموقع والمناخ, وما تنعم عليه الطبيعة من هبات , هي حقائق ثابتة, تحدد مسار تطوره, وترسم له وجهة معينة. فاليابان بصورة عامة دولة مؤلفة من الجزر الواقعة في المحيط الهادي بالقرب من ساحل شرق آسيا, وتعتبر روسيا والصين وكوريا الجنوبية أقرب الدول لليابان. وتشكل اليابان أكثر من ٦٨٠٠ جزيرة , معظم هذهِ الجزر صغيرة, أما الجزر الأربعة الرئيسية في اليابان هي هوكايدو وهونشو

وشيكوكو وكيوشو[١] , ويقدر عدد سكانها بأكثر من (١٣٠) مليون نسمة, حيث تعتبر سابع أكبر دولة في العالم من حيث التعداد السكاني, وعاصمتها طوكيو التي تقدر سكانها مع ضواحيها بـ(٣٠) مليون نسمة[٢].

أما من حيث الانتماء العرقي لليابانيين والجذور التاريخية لهم , فقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن الكثير من اليابانيون ينتمون إلى العرق المغولي[٣] , عدا شعوب الإينو في الشمال , ولا يعود تاريخ اليابان القديم إلى أبعد من القرن السادس قبل الميلاد , أي قبل عصر الرسالة المحمدية . هذا وقد تشكلت وحدة اليابان ببطئ , وتوحدت الأسس الكبرى لنظامها السياسي والاجتماعي في القرن السابع عشر فأصبحت إمبراطورية إقطاعية تقوم على مجتمع ذي طبقات متسلسلة المكانة. فالامبراطور المقدس (الميكادو) يعرف بأبن الشمس, وممثل الآلهة على الأرض, كما أنه يمثل القانون, وكانت سلالته تتحكم منذ قرون طويلة في اليابان, لكن سلطته كانت منذُ القرن السابع عشر قد تضاءلت, إلا في الدين, أما المجتمع الياباني, فقد تكوّن من عدة طبقات, ولكل طبقة مجلسها ورؤساؤها المنتخبون ومحاكمها الخاصة, ومجموع الطبقات يكون نوعاً من النظام الاقطاعي اللامركزي, فهناك طبقة النبلاء (الساموراي), وطبقة البورجوازية (طبقة التجار), وطبقة الفلاحين, وجماعة (رونان) التي احترفت اللصوصية, وكان خطرها شديداً على المجتمع[٤].والى جانب هذه المظاهر العامة للتاريخ الياباني, فقد غلب عليهم الظن في كونهم أيضاً عنصر من الملايو والكوريين والصينيين

١. محمد السيد سليم ورجاء إبراهيم سليم , الأطلس الآسيوي , منشورات مركز الدراسات الآسيوية , جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ , ص٤٥٧ ؛ بكر , المصدر السابق , ص٦٧.

٢. عبدالرحمن بن جميل بن عبدالرحمن قصاص, " الرؤية المستقبلية للدعوة الإسلامية في اليابان في ظل المتغيرات الدولية ", بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت), متاح على الرابط: https://dawa.center/file/3600/p.9

٣. إبراهيم عبدالله المنيف , استراتيجية الإدارة اليابانية, مكتبة العبيكان , الرياض، ١٩٩٨ , ص٣١.

٤. كرم حلمي فرحات , الثقافة العربية والإسلامية في اليابان , الدار الثقافية للنشر, القاهرة ، ٢٠٠٨ , ص٢٠.

والمغول, إضافة إلى عنصر الإينو * وهم سكان اليابان الأصليون . ومن ناحية أخرى , فإن هذا المزيج العنصري لا يتخلى في مظاهر الخلقة, بل يتعداها إلى الحضارة واللغة اليابانية [1] .

ونلاحظ مما تقدم أن الأصول اليابانية في خليط عام من النظريات , حيث يظهر لنا أن الجنس الياباني – كما ذكرنا – مزيج من عناصر ثلاث : عنصر بدائي أبيض جاء عن طريق (الأينوين) الذين وفدوا إلى اليابان من منطقة نهر أمور في العصر الحجري الأخير, وعنصر أصفر مغولي جاء من كوريا أو عبر خلالها في نحو القرن السابع قبل المسيح , وعنصر قادم من الملايو وإندونيسيا تسرب إلى البلاد من جزر الجنوب . وبصورة عامة , فإن اليابان – كما في أي بلد آخر – شهدت خليطاً من عناصر مختلفة قبل أن تشهد – بمئات السنين – قيام نمط جنسي جديد يتكلم بلغة جديدة وينشئ مدنية جديدة , لوكون عملية المزج بين هذه الأجناس لم تبلغ تمامها بعد [2] .

ويشير الباحث محمد أعفيف في كتابه (أصول التحديث في اليابان), أنه لا يزال الكثير من الأسئلة المتعلقة بأصول اليابانيين والأماكن التي قدموا منها أسئلة دون أجوبة مقنعة ونهائية, أو ما يزال مجرد افتراض الباحثين وتكهناتهم, ولعل أهم نتيجة توصل اليها العلماء والباحثون, هي أن اليابانيون لا ينتمون إلى أصل واحد, وأن الجزر اليابانية لم تكن في قديم الزمان في عزلة تامة عن القارة أو مجال المحيط الهادي الذي تقع فيه. أما في مجال تعدد الأماكن التي قدموا منها, وتعدد الأعراق التي انحدروا منها, فهو أمر يناقض ما ساد اعتقاده لدى اليابانيين من أنهم ينتمون إلى عرق واحد, وهو اعتقاد ظهر بدايتهُ مع النزعة الوطنية التي سادت في نهاية القرن التاسع عشر, وكان من شعاراتها أن اليابانيون شعب واحد, كما ظهر أيضاً وبشكل لافت,

(*) هم سكان اليابان الأصليين قبل مجيء أسلاف اليابان من البر الصيني, يرجع وجودهم في مختلف الجزر اليابانية باستثناء جزيرة هوكايدو حيث لا يزال تأثيرهم باقي فيها حتى الآن. ويتميز الأنيو بملامح ولغة وثقافة تختلف بشكل واضح عن مثيلتها اليابانية لكثرة الشعر بأجسادهم مقارنة بالعرق الياباني. وتشير المصادر إلى أن من تقاليد شعب الأنيو الإيمان بالروحانية, حيث كان يلجأ الرجال إلى إطالة لحاهم كاملة, بينما تزين النساء أنفسهن بوشم للوجه قبل الزواج, وآخر إحصائية لأعداد الأنيو كانت في عام ٢٠١٧, واليت قدّرت اعدادهم بحوالي ١٢٣٠٠ نسمة, لكن الأرقام الحقيقية لهم تظل غير معروفة نظراً لأن كثيرين منهم ذابو وإندمجوا في المجتمع الياباني الكبير. للتفاصيل أكثر, ينظر: فادية إيهاب, "من هم شعب الأنيو الذي اعترفت به اليابان", مقال منشور في صحيفة الوان الالكترونية (الانترنت) متاح على الرابط: https://alwan.elwatannnews.com/news/details/3998132

١. تشترا بين, الشرق الأقصى موجز تاريخي, ترجمة: حسين الحوت, مكتبة مصر, القاهرة ، ١٩٥٨, ص ص٢٠-٢١ ؛ رأفت الشيخ وآخرون, تاريخ آسيا الحديث والمعاصر, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, القاهرة ، ٢٠٠١ , ص٢٧.

٢. ول وايرل ديورانت , قصة الحضارة , الجزء الخامس , اليابان (الشرق الأقصى) , ترجمة زكي نجيب محمود , دار الجيل , بيروت ، ١٩٩٨ , ص١١.

خلال الحروب الاستعمارية التي خاضها اليابانيون في القارة الآسيوية وجزر المحيط الهادئ من مطلق القرن العشرين إلى الحرب العالمية الثانية, إذ برزت هذه الحروب النزعة العرقية لهم, وتجلى الافتخار بتفوق العرق الياباني في معاملة اليابانيين للشعوب الخاضعة لاحتلالهم. ورغم التحلي عن نزعة التفوق العرقي, فإن شعور اليابانيين بتفردهم ما يزال شعوراً قوياً يستغلونه كأستراتيجية في مواجهة الآخرين والتعامل معهم, خاصة في مجال منافستهم التجارية [١] . ولكون الدين يلعب دوراً رئيسياً في حياة المواطن الياباني, ونظراً لاتباعه تعاليم "ديانته" بصدق وتنفيذها بأمانة حتى في عمله, يرى أغلب الباحثين أن هذا المجال مكّن المجتمع الياباني من تحقيق التفوق الاقتصادي (التجاري) على كافة دول العالم في الغالب [٢] .

ويعيش اليابانيون واقعاً دينياً متنوعاً, وذلك لكون بيئتهم رسخت فيهم عدداً من الأفكار والطبائع, فالدين في اليابان لا يمثل عقيدة يتمسك بها أفراد المجتمع مثلما هو الحال لدى المسلمين أو المسيحيين أو اليهود أو بعض أصحاب العقائد الأخرى, بل هو ثقافة يمكن الأخذ منها بما يناسب مع مزاج كل فرد, أي ثقافة تمتص ما يناسبها مما لدى الآخرين من أديان وعقائد وثقافات [٣] , كما أن مظاهر الطبيعة, والوطن, والعمل, والإمبراطورية, ودول اليابان, والانسجام الاجتماعي تحول بين الياباني وبين الدين, بل أنه أحياناً ينزلها منزلة الدين. وتجدر لنا بالإشارة إلى أنه كان هناك اهتمام بالدين عند اليابانيين فهو على مستوى الأفراد وليس على مستوى الجماعات, يتعاملون معه بأسلوب منفصل عن الحياة اليومية, إضافة إلى أن نظر الياباني اليه, والتعامل معه, والايعاز به يعتبر به شيء من البساطة, والتسامح واللين ؛ لذا فإن قبوله لدين ما يكاد يكون سطحياً على وجه العموم, ولا يبالي بثباته, أو رحيله, وتركه, وليس لديه مانع من قبول دين آخر حتى ولو تداخلت تعاليمه مع تعاليم دينه الأول [٤] , وهذا ما يشير إلى أن الياباني لا يوجد عنده مانع أن يخلط بين الأديان, فنجده يمارس طقوس الشنتو والنصرانية عند الزواج, والمفاهيم الكونفوشوسية [*] في حياته العلمية,

١. محمد أعفيف , أصول التحديث في اليابان (١٥٦٨-١٨٦٨), سلسلة أطروحة الدكتوراه (٨٧) , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ، ٢٠١٠ , ص ص٦٥-٦٦.

٢. عبدالفتاح محمد شبانة, اليابان العادات والتقاليد وإدمان التفوق, مكتبة مدبولي, القاهرة ، ١٩٩٦, ص٩.

٣. كازو أو سومي, "خفايا المعجزة اليابانية (الدين في اليابان)", ترجمة: عبدالله مكي القروص, مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت), متاح على الرابط: https://japan.jeeran.com/year.html

٤ . سمير عبدالحميد إبراهيم, الإسلام والأديان في العالم, مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض ، ٢٠٠٠, ص٢٤.

(*) إن مذهب الكونفوشيوسية ترجع أصولها إلى حضارة الصين القديمة التي أمتدت من عهد الملك العظيم هوانغ دي (٢٧١٧ق.م-٢٥٩٩ق.م), كما تعود بأصولها خاصة إلى ثقافة اسرة تشو الغربية (١٠٦٦ق.م-٧٧١ق.م). ولما جاء

وطقوس الجنازات في البوذية منذ الممات, وهذا ما يدل على أنه الشعب الياباني لا ينظر إلى أن الدين عبارة عن عقيدة ينبغي أن يؤمن بها, ويتمسك بتعاليمها, وإنما هي فلسفة وفن, أو من قصص أساطير الأولين [١] . وهذا ما نجده في الدستور الياباني الذي كفل حرية الأديان السائدة في اليابان من مذهب "الشنتو" وهي الديانة المحلية اليابانية, ثم "البوذية" وتليها "النصرانية", أي وفق هذا الدستور لا يوجد دين رسمي للدولة , إذ غالباً ما تتم احتفالات الميلاد والزواج لديهم وفقاً لمراسم (الشنتو). أما ما يتعلق بالوفاة والجنازات ومراسمها, فتتم وفقاً للمراسم البوذية. والجدير بالذكر أيضاً أن المواطن الياباني عندما يُسأل عن دينة فإنه يرد بأنه (لا ديني), ولا يكتب شيئاً في خانة الدين باعتبار أن مذهب (الشنتو) ما هو إلا عادات اجتماعية يابانية تقليدية ومتوارثة عبر الأجيال, وأن البوذية تعتبر فلسفة أكثر مما هي ديناً, حيثُ المواطن الياباني يأخذ أمور الدين ببساطة, فهو يزور معبد الشنتو والمعبد البوذي والكنيسة (النصرانية) كل ذلك في نفس الوقت ويقدم لكل مكان منهم الاحترام والتقدير والتقديس [٢] .

هذا وقد كفّلَ الدستور الياباني الصادر عام ١٩٤٦ عدم تدخل الحكومة ومؤسساتها في حرية الدين, إذ كفل حرية الدين لمجتمع اليابانيين [٣] , وسمح لكل ياباني باعتقاده ما يراه مناسباً من الدين, وممارسة الشعائر التي يؤمن بها [٤] , وهذا ما نصت عليه المادة (٢٠) من الدستور, والتي جاء في نصها: **((لا تنبغي أن تحصل أية هيئة دينية على امتيازات من الدولة, أو تمارس أي سلطة سياسية, أو ممارسات عقدية, ويحظر على الدولة وأجهزتها ممارسة التربية العقدية, أو أي نشاط ديني آخر))**[٥]. ومما لا شك فيه, أن هذهِ المادة قد

كونفوشيوس في القرن السادس قبل الميلاد, قام بمذهبه المشهور على أساس جمع وتلخيص ووراثة هذه الثقافة القديمة, وقدم لأهل الصين الاسفار الخمسة, ثم خطى أتباع كونفوشيوس السابقون من خلال قرنين ونصف بعد وفاته على خطواته, أثارت الكونفوشيوسية تأثيراً بليغاً منذُ نشأته في حياة أهل الصين من كل جوانبها, كما أثرت في كثير من الدول في شرقي آسيا وجنوبي شرقها لمدة طويلة, وكانت الأفكار الاعتقادية لمذهب الكونفوشيوسية تتركز على ثلاث جوانب: الأول منها عبادة السماء الأعلى, والثاني تأليه الملائكة والجنان, والثالث تقديس أرواح الآباء الأسلاف, يعتبر اليابانيون الكونفوشيوسية بمثابة قواعد للسلوك الأخلاقي أكثر مما هو كديانة, كما أن للكونفوشيوسية التي أدخلت إلى اليابان في أوائل القرن السادس أثرت تأثيراً كبيراً على الفكر والسلوك الياباني, ولكن نفوذها أخذ يتناقص منذُ الحرب العلمية الثانية. للتفاصيل أكثر, ينظر: مريم سليمان وأحمد جان الأزهري, " الألوهية في كتاب الوسطية والاعتدال عند مذهب الكونفوشيوسية " , مجلة ايكتا اسلاميكا, المجلد (٤), العدد (٤), باكستان, تموز – ايلول ٢٠١٦, ص٢٢٧ وما بعدها.

١. مازن مطبقاني , رحلاتي إلى مشرق الشمس , مكتبة العبيكان , الرياض ، ٢٠١١ , ص٧٨.

٢. شبانة, المصدر السابق, ص٩ ؛ فرحات, المصدر السابق, ص١٣٨.

٣. محمد عبدالقادر حاتم, أسرار تقدم اليابان , ط٢, الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة ، ١٩٩٨, ص٥٦١.

٤. حبيب البدوي , الدستور الياباني. دراسة مقارنة , دار النهضة العربية , بيروت ، ٢٠١٨ , ص٧٤.

٥. كُرّاس دستور اليابان الصادر عام ١٩٤٦, إعداد معهد كاتو, منشورات واخراج موقع (constiteproject.org)

شجعت المهتمين بالدعوة الإسلامية – كما سنرى لاحقا – إلى الاهتمام باليابان والسعي لبذل الجهود, والقيام بالبرامج والمهمات التي تعرف بأوضاع المسلمين لدى الشعب الياباني.

وبما أن اليابانيين لهم حرية الاختيار في الانتماء إلى الأديان التي يؤمنون بها, ويمارسون طقوسها, سوف نتطرق في حديثنا هذا إلى نظرة سريعة وموجزة عن الديانات الرئيسية الموجودة في اليابان, وهي كالآتي:

١ – الديانة الشنتوية:

تعتبر هذه الديانة من أول الديانات التي اعتنقها اليابانيون, كما أنها الدين المتعارف عليه في اليابان منذ القدم, وقد وردت عبارات كثيرة لدى العلماء في تعريفهم للشنتوية وبالفاظ مختلفة, لكن معناها واحد, ألا وهي ديانة وضعية اجتماعية ظهرت في اليابان منذُ قرون طويلة , وما زال الدين الأصيل فيها, وقد بدأت بعبادة الأرواح , ثم قوى الطبيعة.. ثم تطورت إلى إحترام الأجداد والزعماء والأبطال ووصولاً إلى عبادة الامبراطور الميكادو الذي يعد من نسل الإله , كما يزعمون [١] . وقد اعتمدت تعاليم الشنتو على كتابين قديمين كانا معروفين في اليابان, أسمهما: كوجيكي, وزينهوجي. ويتحدث الكتابين عن الخليقة والمكون وقيام العالم [٢] .

تعني كلمة (شنتو) باليابانية (طريق الآلهة), أو طريق الأرواح الخيرة, فـ(شن) تعني الأرواح الخيرة و(تاو) أسم ديانة الداوية التي جاء بها (لاو – تسي) في الصين, فالأرواح تشكل أساساً للعقيدة اليابانية. ومن أهم تعاليم هذه الديانة: أن الإنسان يولد خيراً, فإذا ما تنكب عن طريق الخير وأنغمس في الشر, كان محيطه الذي يعيش فيه هو المسؤول عن ذلك. ومن الأكثر الأشياء قداسة لدى الشنتويين (المرأة, والسيف, والجوهرة) وتدعى هذه الأشياء بـ(الرمز الشنتوي المقدس) لأن المرأة تمثل (طهارة الصغير), في حين يمثل السيف (الشجاعة), أما الجوهرة فتمثل (الاخلاص في أداء الواجب), وفي الصداقة والتعامل[٣].

وقد اعتمدت فلسفة الشنتو على التفرقة بين ما هو نقي وما هو ملوث وذلك بدلاً من فكرة الخير والشر, ففي الشنتو لا توجد كلمة جهنم أو محاكمة أو عذاب في الآخرة. أما الموت ووفقاً لهذه الديانة, يعتبر بمثابة خطوة

الالكتروني (الانترنت), ص٥, متاح على الرابط: https://www.constituteproject.org/constitution/Japan-1946pdf?lang=ar.

١. سامي بن عبدالله بن احمد الملغوث, أطلس الأديان (تاريخ – عقائد – انتشار), ط٤, مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض ، ٢٠١٤ , ص٦٩٤ ؛ منع بن حماد الجهني , الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, الجزء الثاني, دار الندوة العلمية , الرياض ، ٢٠٠٣ , ص٧٣٢.

٢. أحمد حميد مجبل وأحمد رشيد مجبل, "أهم المظاهر المادية والطبيعية في الديانة الشنتوية", مجلة الأستاذ/ كلية الإمام الأعظم, العدد (٢٢٤), بغداد, ٢٠١٨, ص١٥٣.

٣. إبراهيم حلمي الغوري , لؤلؤة الشرق وبلاد الشمس المشرقة , دار الشرق العربي , بيروت ، ١٩٩٧ , ص ص١٣٥-١٣٦.

عادية تنتهي بجسم المتوفي إلى منطقة ملوثة. أما روح الميت فقد أطلق سراحهما من قيودها المادية لتصبح مرة أخرى جزءاً من قوى تكوين الطبيعة [١] .

ولكي تحافظ الحكومة اليابانية على زعم أن اليابانيين ينتمون بحريتهم الدينية المطلقة في إطار الدستور, فقد حددت الحكومة رسمياً أن ديانة (الشنتو) هي عقيدة الدولة, ليس بوصفها ديانة فحسب, وإنما بوصفها مظهراً للوطنية. وبهذا نرى أن هذه الخطوة من جانب الحكومة كانت خطوة سليمة , ونابعة بدرجة كبرى من الوطنية الحديثة التي وصلت ذروتها في المد العاطفي الوطني الذي أحتدم قبل الحرب العالمية الثانية [٢] .

ومع انتهاء هذه العقيدة كديانة رسمية لليابان , تحول دورها في الحياة اليابانية إلى دور هامش , وأصبحت معابدها مجرد معابد متناثرة في كل مكان, ولم يعد يتردد على هذه المعابد سوى قليل من المؤمنين بهذه الديانة وفعالية طقوسها, حيث يمارسون صلواتهم للآلهة التي يؤمنون بها. وفي الوقت الحاضر, تتخذ هذه الديانة صورة شديدة الحيوية ولا سيما أثناء مهرجانات المعابد المرحة, التي تقام في أيام محددة في كل عام في جميع المعابد اليابانية أياً كانت أهميتها [٣] .

٢- الديانة البوذية :

وصلت هذهِ الديانة إلى اليابان في القرن السادس الميلادي , وتحديداً منذ منطلع عام ٥٢٢م [٤] , ولاقت تشجيعاً رسمياً على يد شرتو كوتايشي الوصي على العرش (٥٤٣-٦٢٢م) [٥] , وقد جاءت هذهِ الديانة من الصين بعد اجتيازها كوريا , ولكن لم تكن بوذية (بوذا) في أصولها الصحيحة , ولم يرحب بها اليابانيون في أول الأمر كونها جاءت بما لم يعرفوه , ولم يعهدوه , غير أن أصحابها لم ييأسوا, وأظهروا لهم ما فيها من دعوات كريمة حتى تأثر بعض اليابانيين وآمنوا بها, ثم دخلت في صراع دموي مع الشنتوية حتى أنتصرت

١. شبانة , المصدر السابق , ص١١.

٢. أدوين رايشاور, اليابانيون, ترجمة: ليلى الجبالي, منشورات سلسلة عالم المعرفة رقم (١٣٦), سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب, الكويت ، ١٩٨٩ , ص٣١٢.

٣. عبدالله عوض العجمي, "فلسفة الرموز في الأديان في الأديان الشرقية التقليدية: دراسة تحليلية", مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية, المجلد (١٣), العدد (١), حزيران ٢٠١٦, ص٢٨٦ وما بعدها ؛ رايشاور, المصدر السابق, ص ص٣١٣-٣١٤ ؛ فرحات , المصدر السابق , ص٣٠.

٤. طارق سليمان البهلال , "الأديان الجديدة في اليابان. بحث في التأريخ والنشأة والعلاقة بتراث اليابان المقدس (الكوجيكي) والأديان الأخرى, مجلة العلوم الإنسانية والإدارية , العدد (٨) , الرياض , ٢٠١٥, ص ٥.

٥. الحوت , المصدر السابق , ص٣٦.

عليها , وصارت الديانة السائدة بعد ذلك , وكان من أهم أسباب انتصارها هو أن الديانة الشنتوية كانت خالية من الطقوس, والفرائض, وآداب السلوك, والتشريع, والسمات المذهبية, وهيبة الديانات, كما أن من أهم العوامل التي أثرت في سيادتها وظهورها, وانتصارها على شنتويتها هو أن الأمير (شوتوكو) أعتنق البوذية عن أخلاق , وأعجب بها فشيد المعابد البوذية , وأمر بتعميمها في بلاده كلها [١] .

وقد أشارت العديد من المصادر إلى تفوق هذه الديانة على الشنتوية , ولاسيما أن هذه الديانة , وفي نظر الكثير من الباحثين , كانت خلواً من الطقوس والفرائض وآداب السلوك والتشريع والسمات المذهبية وهيبة الديانات وغموض جوانب منها, في حين كانت الشنتوية مهملة , ليس فيها شيء من ذلك , وليس بها كهنة ولا رجال دين , ولا نعيم ولا خلود , ولا عزاء للنفس, بل كل ما تقوم عليه الشنتوية هو التوجه إلى أسلافهم وإلى الإمبراطور والمضي بالعبادة والتقديس [٢] .

وبمرور الزمن تعددت طوائف البوذية في اليابان , ولاسيما بعد إدخال مذاهبها من الصين ومن كوريا, وبنشوئها في اليابان على أيدي رجال الدين اليابانيين. وكان في مقدمة هذهِ المذاهب مذهب (الشنجون) ومعناها (كلمة الحق أو الصيغة الرمزية) , والى جانب هذه المذاهب كانت بوذية (زين) التي وفدت من الصين في القرن الثامن عشر, حيث كانت تعاليمها تقضي بأن الخلاص من الخطيئة لا يتم إلا بكبح جماح العقل والجسم. وكان هذا المذهب هو الأنسب لطائفة الساموراي [*] الذين شبوا على الفضائل العسكرية وحب النظام , وأسست أيضاً بوذية جوروا وشنران, وبوذية نيشيرين كفرع من بوذية جورو التي أخذت الكثير من الكنفوشية والشنتو رغم تعصبها ضد المذاهب البوذية الأخرى [٣] .

١. أحمد عبدالغفور عطار, الديانات والعقائد في مختلف العصور, الجزء الأول , دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت ، ١٩٨١ , ص١٨٩.

٢. المصدر نفسه , ص١٨٩.

(*) الساموراي أو يوشي هو اللقب الذي يطلق على المحاربين القدماء في اليابان, وتعني هذه الكلمة في اللغة اليابانية الذي يضع نفسه في الخدمة. ورغم أن هذا اللفظ الأصلي أستعمل في فترة إيدو لتمييز الرجال الذين كانوا يسهرون على حفظ الأمن, إلا أنه تم تعميم هذه الكلمة لاحقاً على كل الرجال المحاربين في اليابان. ويعود أول ظهور لكلمة ساموراي في كوكين واكاشو (٩٠٥-٩١٤م) كأول مجموعة اشعار إمبراطورية . ظهر دورهم بشكل بارز عام ١٦١٥ كموظفين يحملون السلاح , يغلب عليهم إرتداء الملابس الخفيفة (كيمونو), وكانوا يشكلون طبقة مستقلة , ووضعوا أنفسهم في خدمة الشوغون (سيدهم الأول). كانت مهامهم الأساسية تتمثل في إدارة الأراضي والسهر على مصالح أسيادهم في المقاطعات, وعادة ما يتقلدون سيفين ويتميزون بغطاء خاص على رؤوسهم. وبعد عام ١٨٧١ فقد الساموراي نفوذهم بعد أن تخلت اليابان عن النظام الإقطاعي. وكان الساموراي أقوى محاربي العالم في تلك الفترة الحديثة , وبالرغم من إنتهاء دورهم القديم, إلا أن رجال طبقة الساموراي أستمروا في لعب الأدوار القيادية في اليابان, وشكلوا ما يعرف بالنخبة الحاكمة وأستمروا في حكم البلاد حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. للتفاصيل أكثر, ينظر: علاء فاضل العامري, "الساموراي وأثرهم في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر" , مجلة دراسات في التاريخ والآثار, العدد (٥٩) , جامعة بغداد ، السنة ٢٠١٧, ص٤٧٨ وما بعدها.

٣. الحوت , المصدر السابق , ص٣٦.

وبشكل عام تهتم الديانة البوذية بالبعث بعد الحياة , وخلاص الإنسان [١] , أي أنها فلسفة تناقش الخلود في حياة لا نهائية من تناسخ الأرواح ؛ كون هذه الحياة في نظر هذهِ الديانة تتسم بالآلام والمتاعب والتي يمكن التغلب عليها بواسطة إتباع تعاليم (بوذا) حتى يصل الإنسان بعد تدريب شامل إلى مرحلة (النرقانا) أي التوحد مع (القوة العظمى) في حالة من الرضاء والسعادة [٢] . ومن جهة أخرى لا تعترف هذهِ الديانة بوجود إله , وإنما على الإنسان أن يجاهد نفسه ليصل إلى السكينة أو كما قال (بوذا) المعلم: ((**لسنا جميعاً إلا قطرات ماء تنساب في محيط السلام الأبدي, وعلينا أن نسعى جاهدين للوصول إلى هذا السلام**)) [٣] .

وعلى الرغم من المراحل العديدة التي مرت بها هذه الديانة وما تميزت بها من عادات وطقوس, إلا أن هذه الديانة لم يتيسر لها البقاء أو التأثير في المجتمع الياباني , إذ تلقت ضربة شديدة على أثر إصدار قرار يقضي بفصل الديانة الشنتوية عن الديانة البوذية هذهِ , وإنكار التواؤم والتفاهم بين اليابانيين , وهذا القرار تم إصداره في شهر آذار من عام ١٨٦٨ في عهد ميجي [*] , إذ كانت سياسة ميجي تهدف إلى تقوية الشنتوية وجعلها ديانة الدولة الرسمية على حساب البوذية , رغبةً منه في إذكاءً للروح القومية اليابانية الأصلية وكون الشنتوية هي الديانة الأصلية في اليابان . وقد تبع هذا القرار حركة قوية أيضاً لقمع ورفض البوذية وتمثلت في تحطيم تماثيل بوذا والمعابد البوذية من قبل أتباع الشنتوية, وكذلك محاولة إجبار الرهبان البوذيين على ترك الخدمة في المعابد البوذية والعودة للحياة العادية. وبهذا نرى أن البوذية اليوم لم تعد وتُمثل المبادئ المرشدة لكثير من اليابانيين [٤] .

---

١. رايشاور, المصدر السابق , ص٣٠٧.

٢. أحمد خيري العمري , ليطمئن عقلي. الإيمان من جديد بمواجهة ((إلحاد جديد)) , دار عصير الكتب للنشر والتوزيع , القاهرة ، ٢٠١٩ , ص٦١٩.

٣. شبانة , المصدر السابق , ص١٤.

(*) ولد الأمير (موتسوهيتو) في مدينة (كيوتو) العاصمة القديمة لليابان عام ١٨٥٢, وبعد وفاة الأمبراطور (كومي) عام ١٨٦٧ خلفه ولي العهد الأمير (موتسوهيتو) وتولى العرش رسمياً في الثالث من شباط من العام نفسه وكان عمره أنذاك ١٤ سنة , وأختار لحقبة حكمه أسماً هو (ميجي) وتعني (الحكم المتنور). وهذا هو العرف المعمول به في اليابان , إذ يتخذ الأباطرة أسماً لحقب حكمهم. وبعد تسلمه العرش أصدر القسم الامبراطوري , وحدد فيه النقاط الخمسة التي هي أساس مشروعه الأصلاحي وهي: إنشاء المجالس التي تتم فيها مناقشة الشؤون العامة من قبل الممثلين بصورة علنية, وجعل كل الطبقات التي تتدخل في الخدمة الإدارية في مؤسسات الدولة, وإزالة جميع شروط الإنتماء الطبقي للعمل, وإلغاء كل العادات السيئة وإزالة اثارها من المجتمع, وطلب العلم من جميع أنحاء العالم والاستفادة من ذلك لتقوية أُسس الامبراطورية. توفي عام ١٩١٢. للتفاصيل أكثر, ينظر: ميجي قوى بشرية قادت التغيير, إعداد: مشروع ميجي/ هيئة الأذاعة والتلفزيون الياباني, ترجمة: عصام رياض حمزة , دار الشروق , القاهرة ، ٢٠٠٨ , ص٤ وما بعدها.

٤. هشام عبد الرؤوف حسن, تاريخ اليابان في عصر ميجي. عصر النهضة الأولى (١٨٦٨-١٩١٢م) , دار المعارف , القاهرة ، ٢٠١٤ , ص٢٢٩.

٣- الديانة النصرانية :

وصلت هذه الديانة إلى اليابان في القرن السادس على يد المبشر البرتغالي فرانسيس خافير, عندما أتى إلى منطقة تعرف الآن بمحافظة كاغوشيما, بنية السفر للعاصمة وقتها لمدينة كيوتو. حيث بدأ العمل التبشيري له في كيوتو مجمعاً الأتباع, ووصل حتى تبديل ديانات وتعميد بعض الأقطاع (دايمبو). وتحت حمايتهم, استطاع الكهنة المسيحيون القيام بعملهم التبشيري [١] , وقد بدأت هذه الديانة بالانتشار من جنوب اليابان إلى العاصمة كيوتو بسرعة بفضل قوتها الاقتصادية كون كبار التجار اليابانيين قد أعتنقوها أنذاك , لاتخاذها كوسيلة لتعزيز أعمالهم التجارية , كما أيدها بعض الحكام أيضاً وخططوا لاستخدام قوات أوربية لمساندة قواتهم عند النزاعات مع جيرانهم الأعداء الألدّاد [٢] .

ومما يؤخذ على هذهِ الديانة الأخرى لدى اليابانيين , يتضح لنا إذا ما لاحظنا أن اليابانيين الذين يتحولون إلى النصرانية بعد قدوم هذا المبشر النصراني فرانسيس , هو اعتقادهم أن النصرانية شكلاً من أشكال البوذية , وعلى الأخص بعد أن لجأوا المنصرون إلى استخدام المصطلحات البوذية والشنتوية للتعبير عن الأفكار النصرانية , ولاسيما بعد اختلاط عمليات التجارة بعملية التنصير, واختلاط عملية التنصير نفسها بالتجارة في ظل تسامح اليابانيين أنفسهم. ولهذا نجد أن الغرباء لم يلقوا معارضة تذكر وهم يدعون للنصرانية , بل وجودا أيضاً تشجيعاً من جميع طبقات المجتمع حتى من رهبان البوذية أنفسهم الذين كانوا يستمعون بعناية فائقة إلى ما تقدمه عقيدة الكاثوليك نفسها [٣] .

وبعد هذا الانتشار السريع , أراد الامبراطور هيديوشي , والملوك الإقطاعيون القضاء على النصرانية لكونها؛ أصبحت خطراً يهدد وحدة اليابان السياسية نتيجة الاختلاط الديني بالسياسة , فقام على أثر ذلك نوبوناغا (١٥٣٢-١٥٨٢م), ولدوافع سياسية بمحاربة النصرانية, إذ خشيا بداية قوة البوذية , ثم تحول إلى معارضة النصرانية بعد ان ساوره الخوف من تزايد قوتها ؛ وبالتالي تزايد النفوذ السياسي للدول الأجنبية في اليابان, وكان أياسو (١٥٤٣-١٦١٦م) في النهاية هو الذي قمع حركة التبشير النصراني المبكر في اليابان [٤] . إلا

١. الحوت , المصدر السابق , ص٣٦ ؛ المسيحية في اليابان , مقال منشور في موقع اليابان بالعربي الالكتروني (الانترنت) ، متاح على الرابط: https://www.nippon.com/ar/feature/h00200/.

٢. أمين ماكو توميزوتاني , الأديان في اليابان بين الماضي والمستقبل , دار الكتب العلمية , لبنان ، ٢٠٠٧ , ص٥٠.

٣. سمير عبدالحميد ابراهيم, فهم الإسلام في اليابان بين الماضي والحاضر, مكتبة الملك عبدالعزيز العامة, الرياض ، ٢٠١٠ , ص ص١٩-٢٠.

٤. الحوت , المصدر السابق , ص٣٩ ؛ ابراهيم , فهم الاسلام في اليابان , ص٢٠.

أن هذا القمع والخطر الذي مورسَ على الديانة النصرانية تم أنهاؤه عام ١٨٧٣, مما ساعد على نشرها مجدداً, ومن أهم المبشرين النصرانيين الذين بذلوا جهداً وفيراً من أجل نشر هذهِ الديانة في اليابان المبشر الهولندي فيربك (١٨٣٠-١٨٩٨) , والأمريكي هيبرون جامز (١٨٣٨-١٩٠٩), والروسي نيكولاي (١٨٣٦-١٩١٢) , ولكن على الرغم من أن دستور اليابان الصادر عام ١٨٨٩ قد أقر بحرية العقيدة في مادته الثامنة والعشرين , إلا أن هذا لم يجعل النصرانية تتغلغل بالقدر الملموس بين اليابانيين. حيث كان لواقعة إتهام المفكر النصراني أوتشر مورا كانظو (١٨٦١-١٩٣٠) بالعيب في الذات بالإمبراطورية ذات تأثير سلبي في توجيه الاتهام للنصرانية على أنها تتعارض مع مبدأ (الولاء للإمبراطور وعشق البلاد) الذي يؤكده المذهب القومي الذي يدين له اليابانيون بالولاء والاعتقاد الشديدين [١] .

وعموماً يمكننا القول وحسبما تشير اليه المصادر التاريخية , أن مفهوم الديانة في اليابان ترسم صورة مضطربة ومشوشة , حيث نجد في كل مكان معابد (الشنتوية) , والمعابد (البوذية) , وفي الوقت نفسه تتداخل المؤشرات الدينية في حياة معظم اليابانيين , من مهرجانات , إلى مزارات , إلى الرفوف التي توضع عليها الآلهة , إلى الهياكل البوذية في المنزل, إلى حفلات الزواج, والجنازات البوذية , ورغم كل هذا فإنه لا يزال (٧٠ إلى ٨٠٪) من اليابانيين الذين مازالوا ينضون إلى هيئة دينية أو أكثر, لا يعتبرون انفسهم مؤمنين بأي ديانة . أي تكرس الأقلية الدينية النشطة معظم حياتها الدينية لمعتقدات دينية شعبية , أو لديانات جديدة لا تتمتع بأي شهرة وليس لها تأثير كبير في حياتهم العامة [٢] .

ومن جهة أخرى يرى بعض الباحثين أيضاً أن اقصاء التحديث الغربي للدين ونشر العلمنة والإلحاد وقوض تغطرس الكنيسة وأعلى من قيمة الحرية الفردية , قد أنعكس على اليابانيين أنفسهم , ولاسيما بعد أن أشتقوا من ديانة الشنتو كل المفاهيم الفكرية والثقافية والحضارية والسياسية والتربوية الوطنية , حيث أستمرت هذهِ المفاهيم وظلت حيّة وفاعلة إلى يومنا هذا . والمدرك لأسس هذا التطور النهضوي الياباني منذُ عهد الميجي – في أستناده إلى بنية دينية مفصلة– يتبين له تهافت رأي كل من يردي إقصاء الدين عن أي مشروع فكري أو حضاري أو ثقافي أو سياسي متبعاً في ذلك النموذج الغربي في التحديث , فضلاً عن ذلك سيمكن من

١. حسن , المصدر السابق , ص ص٢٣٠-٢٣١.

٢. رايشاور, المصدر السابق, ص ص٣١٨-٣١٩ ؛ ميزوتاني , المصدر السابق , ص٥٢.

أستجلاء التفرد الياباني في نسج ملائمة متكاملة بين الدين والهوية والقيم المتفرعة عنهما , ومتطلبات التقدم التكنولوجي وإشكالية العلمنة والتدين , وصلتها بالحداثة والمادية والعقلانية [١] .

وأخيراً , وبعد هذا التقديم السريع والموجز عن الواقع الديني والديانات التي كانت سائدة في اليابان يتضح لدينا ؛ أن مفهوم الدين بالنسبة لمعظم اليابانيين يُمثل فلسفة وفناً أو قصصاً من أساطير الأولين , كما أن تعدد الأديان يشير لنا إلى مدى الفراغ الديني الحقيقي الذي يحتاجه اليابانيون لسد حاجاتهم الروحية. وبهذا يتبين حاجة اليابانيين للإسلام, وأن الديانات المختلفة لم تلبي حاجاتهم ؛ مما يتطلب من الدعاة بذل المزيد من الجهود لبيان الإسلام , وتوضيح تعاليمه لليابان بشتى الوسائل والأساليب.

المحور الثاني: بدايات دخول الإسلام إلى اليابان:

لقد هيئت عدة عوامل وسمات ميزت اليابان في علاقتها مع العالمين العربي والإسلامي تتصل الميزة الأولى بأنه لا يوجد تاريخ استعماري لليابان في المنطقتين العربية والإسلامية , وذلك بخلاف أطراف عالمية أخرى , في حين تتعلق الميزة الثانية , بأن الشعب الياباني مثله مثل الشعوب الإسلامية , شعب له تاريخ عريق وثقافة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ وإسهام حضاري لا ينكر في مجال القيم والفنون وغيرها. أما الميزة الثالثة فترتبط بأن الشعوب العربية والإسلامية لا تنظر إلى اليابان كشعب وثقافة باعتباره غربياً , بل تعتبره شعباً شرقياً وثقافته تندرج ضمن الثقافات والحضارات الشرقية [٢].

وفي معرض حديثنا عن دخول الإسلام إلى اليابان , فإن دخول الإسلام إلى اليابان جديد في تاريخه , وعلى الرغم من أن الإسلام قد وصل إلى الصين وأنتشر فيها خلال القرن السادس الميلادي [٣] , إلا أنه لم يبلغ قرناً من الزمن في اليابان , ولاسيما بعد أن اشارت المصادر التاريخية إلى أن الإسلام قد وصل إلى اليابان في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وتحديداً في بداية عصر النهضة اليابانية وعصر ميجي (العصر المستنير) الذي تولاه الامبراطور (الميكادو ميتسو هيتو) عام ١٨٦٨ [٤].

١. المبروك الشيباني المنصوري , الدين والحداثة والهوية والقيم. دراسة في الفكر الديني الياباني والفلسفي الشرقي, الدار المتوسطة للنشر, تونس ، ٢٠١٧ , ص١١.

٢. وليد محمود عبدالناصر, "اليابان والحوار مع العالمين العربي والإسلامي" , مجلة مركز الدراسات الشرقية , العدد (٣) , منشورات جامعة القاهرة , تموز ٢٠٠٩, ص١٧٠.

٣. فرحات , المصدر السابق , ص٢٤.

٤. يونس عبدالله ماتشنغ بين الصيني , "الإسلام في الصين رؤية موضوعية واقعية" , مجلة الإسلام في آسيا , العدد الخاص الأول , منشورات الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا , آذار ٢٠١١, ص٩.

أما في مجال اتصال اليابانيين مع المسلمين , فليس هناك وثائق تبين حقيقة وقت اتصال المسلمين باليابانيين , حيث يذكر الباحثين جميل هي سولي وابراهيم ايليهان في كتابهم (العلاقات الإسلامية – اليابانية والإسلام في اليابان) قائلين في هذا الصدد : **((إنه في العهود التي سبقت إصلاحات (ميجي) لا تذكر أي من المصادر التاريخية عن اتصالات جرت بين الإسلام واليابانيين , وقد تكون هناك اتصالات فردية حدثت بين أشخاص يابانيين , ومسلمين في ظروف استثنائية , ولكن من خلال هذه الحقبة الطويلة لا نجد ما يثبت بأن المسلمين جاءوا إلى اليابان لمجرد الدعوة إلى الدين الإسلامي ونشره بين صفوف اليابانيين))** [١] .

ولاتفاق أغلب المصادر التاريخية على أن المسلمين كان لهم دور بارز في تعريف اليابانيين بالإسلام , وتبليغه لهم , لهذا سوف نخصص حديثنا في هذا المبحث عن أهم الظروف والعوامل التي ساعدت في دخول الإسلام لليابان والتعرف عليه وذلك من خلال فترتين زمنيتين, حيث أن لكل فترة ظروفها وأحوالها الخاصة , وهاتان المرحلتان هما : مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية , ومرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وفيما يخص فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية , يمكننا القول , أن أول اتصال ملموس مع اليابانيين , وفي نظر الكثير من الباحثين يعود إلى عصر ميجي , أي منذُ عام ١٨٦٨ وصعوداً. إذ تُذكر أغلب المصادر التاريخية أنه خلال هذه الفترة كانت دولتان وحيدتان في آسيا هما اللتان تتمتعان بالاستقلال وهما الدولتان العثمانية واليابانية وكلاهما تواجهان ضغوطاً من الدولة الغربية آنذاك [٢] .

كانت بدايات العلاقة بين اليابان والدولة العثمانية ودية في بداية أمرها, ثم أعقبتها سبل البحث عن التعاون في المجالات التجارية , والسياسية , والزيادات المتبادلة الرسمية , وغير الرسمية مما دفع المسؤولون , والمثقفون إلى الرغبة في التعرف على الإسلام , والتي أدت في النهاية إلى أبراز دوراً فعالاً في تعرف كل منهما على الآخر, ومن ثم تعرف اليابانيين على الإسلام والمسلمين [٣] . ولأجل أبراز هذهِ العلاقة بينهما

١. جميل هي سولي وابراهيم إيليهان, العلاقات الإسلامية – اليابانية والإسلام في اليابان, ترجمة: كمال أحمد خوجه , مراجعة وتعليق: صالح مهدي السامراني , د.ت ، د.ط , ص١٠٢.

٢. صالح مهدي السامرائي , "الاسلام في اليابان .. التاريخ والانتشار, والمؤسسات القائمة هناك " , الحلقة الأولى , مجلة البعث الإسلامي , المجلد (٥٩) , العدد (١) , الهند , تموز ٢٠١٣, ص ص٣٦-٣٧.

٣. سولي وإيليهان , المصدر السابق , ص١٠٧.

ساهمت عدة مؤثرات في تعرف اليابانيين على الإسلام , والتي تمثلت بالزيارات, والاتصالات, والبعثات والاتصالات العسكرية , ثم حادثة غرق السفينة العثمانية (أرطغرل) والتي كانت لها الأثر الكبير في مجال تعاطف اليابانيين معهم, ومن ثم انعكاسها على إبراز دور الإسلام وأهميته على أراضيها, والتي سوف نوضحها فيما يأتي مفصلاً.

فعلى صعيد العلاقات الثنائية بين البلدين , فقد بدأت – كما ذكرنا – قبل نهاية القرن التاسع عشر , ولاسيما عندما توثقت العلاقة بين الدولة العثمانية والأسرة الحاكمة اليابانية . وفي هذا الشأن , تعددت التفسيرات في ذلك , أي يذهب البعض إلى أن هذهِ العلاقة لم تكن إلا رد فعل لتعرض الدولتين لخطر خارجي مشترك , فيما يذكر البعض الآخر على أن تلك العلاقة كانت بمثابة تطوراً طبيعياً للعلاقة بين البلدين [١] .

وإلى جانب آراء الباحثين في مجال تعريفهم في بدايات العلاقات بين البلدين , إن أبرز ما قُدم من معلومات في هذا المجال, قد وردت في كتاب (الإسلام في اليابان) لمؤلفه سمير عبدالحميد , حيث أشار إلى أن هناك اتصالات جرت بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر بين المسلمين واليابانيين , ولكن أول أتصال رسمي بين اليابان والدولة العثمانية كان في العام ١٨٧١, حيث زار استانبول آنذاك عدد من الشخصيات الرفيعة في اليابان لتوطيد العلاقات بين الإمبراطوريتين , ومن هذه الزيارات هي زيارة (فوكو تشي جيتسيرو) سكرتير بوزراة الخارجية اليابانية لإستانبول في هذا العام , وكان هذا الشخص قد أرسل ضمن وفد ياباني إلى أمريكا وأوربا , وأجرى فوكوتشي مقابلات مع المسؤولين الأتراك , وكتب تقريراً إلى حكومته أفاد بأن كثير من معدات التقنية التركية معروضة في المعرض المقام في أوربا [٢] , وبعد هذهِ الزيارة بسبعة أعوام , أي في عام ١٨٧٨ زارت السفينة الحربية اليابانية (سيئيكي) استانبول ضمن جولتها التعليمية في أوربا, وقد لاقت ترحيباً وتسهيلاً , وسمح لها بالرسو في القرن الذهبي , وقام السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) بمنح رئيس الفرقاطة الحربية مع ثلاثة من الضباط الذين معه الأوسمة , وعادت السفينة إلى بلادها في ٢٨ تشرين الأول ١٨٧٨ [٣] .

١. السيد صدقي عابدين , العلاقات المصرية اليابانية , مركز الدراسات الآسيوية , القاهرة ، ٢٠٠٠ , ص ص١٨٧-١٨٨ ؛ محمد حرب , مذكرات السلطان عبدالحميد الثاني , ط٣ , دار القلم , دمشق ، ١٩٩١ , ص١٩٥.

٢. ابراهيم , المصدر السابق , ص٣٣١ ؛ نوح , المصدر السابق , ص٣.

٣. سولي وإيليهان , المصدر السابق , ص٣٧.

كما وزارت بعثة يابانية غير رسمية الدولة العثمانية في أواخر عام ١٨٧٩برئاسة الأمير (كاتو هيتو) وبقيت هناك حتى أوائل عام ١٨٨٠ وكان هدف هذه البعثة إقامة علاقات رسمية بين الدولة العثمانية واليابان, وقد لقيت هذه البعثة ترحيباً من قبل السلطان عبدالحميد الثاني, حيث كلّف السلطان (أحمد علي باشا) مسؤول البرتوكول الرسمي بالترحيب بالبعثة , وبعد استقبال السلطان للبعثة مع رئيس وزرائه ووزير الخارجية , وبعد مداولات عدة جرت بين الجانبين , أقترح الجانب الياباني, إقامة وتطوير للعلاقات التجارية والثقافية بين البلدين, هذا وقد لقيَ هذا المقترح ترحيب لدى المسؤولين العثمانيين أيضاً, مع بعض التحفظات لعدم إثارة روسيا. ولاسيما بعد أن كانت هذه الزيارة بمثابة وضع حجر الأساس للعلاقات التجارية بين البلدين, وتم تبادل الوثائق والخطابات عن طريق الوزير الياباني (يوشيمتسويانا جيهارا), إلا أن هذهِ الاتفاقية لم يتم عقدها نظراً لتردد وتحفظ العثمانيين من ذلك , وعلى الأخص في جانب مجال إثارة الشكوك لدى بقية الدول الأوربية الكبرى [١]

وعلى الرغم من فشل محاولة عقد الاتفاقية السابقة الذكر , سافر الكونت كرودا (المبعوث الخاص للامبراطور الياباني) إلى استانبول عام ١٨٨٦, لتمهيد الطريق أمام زيارة أحد أفراد العائلة الامبراطورية للدولة العثمانية , وفي شهر تشرين الأول من عام ١٨٨٧, زار أيضاً الأمير (كوماتسو أكيهيتو) – عم الامبراطور – السلطان عبدالحميد الثاني الذي أبدى بدوره اهتماماً وترحيباً بهذا الأمير, والوفد المرافق له , وقد ناقش الأمير مع السلطان مسألة أتخاذ أجراءات عملية من أجل دعم وتطوير العلاقة بين البلدين , وقلد الأمير السلطان أعلى وساماً إمبراطوري (كيكوكي وابجوشو) [٢] , كما قدم الأمير أيضاً خطاباً من الإمبراطور يتمنى فيه تطوير واستمرار العلاقات السياسية , والتجارية , والثقافية مع الدولة العثمانية [٣] .

ومن الملاحظ تاريخياً – على هذه العلاقات بين الدولتين – أن المسؤولين العثمانيين كانوا يظهرون بعض التحفظات في مجال تسريع علاقاتهم مع اليابان لعدم إثارة روسيا, ومما يؤكد ذلك ما ذكره السلطان

١. ابراهيم , المصدر السابق , ص ص٣٣١-٣٣٢.

٢. سولي وإيليهان , المصدر السابق , ص٣٧ ؛ إبراهيم, الاسلام والأديان في اليابان, ص ص٣٣٢-٣٣٣.

٣. جاء في نص رسالة الصداقة التي كتبها الامبراطور الياباني ميجي في ١٠ أيار ١٨٨١, إلى السلطان عبد الحميد الثاني ما يلي: **((أرى أن الشعوب الغربية قد أرسلوا المبشرين إلى بلادنا , للتبشير بدينهم , وهذا بسبب الحرية الدينية لدينا , وأرى أنك لا تفعل الشيء نفسه , وأود منك أن ترسل لنا الدعاة لدينكم (الإسلام) , والذي سيكون بمثابة حلقة وصل أخلاقي بيننا وبينكم))** . أنظر: قصاص , المصدر السابق , ص١٠.

عبدالحميد في مذكراته , حيث أشار إلى قلق السفير الروسي من تنامي العلاقات بين هاتين الدولتين , ويذكر السلطان في هذا الصدد قائلاً : **((أن روسيا بمثابة العدو المشترك لنا ولهم , لذا فإن الفوائد التي سنجنيها من هذهِ الاتفاقيات والعلاقات تحمل في أبعادها طابعاً جديداً, وإن لم تكن بيننا علاقات دبلوماسية , لهذا وجبَّ علينا أن نؤسس هذهِ الاتفاقية على قواعد صحيحة مدروسة كيلا يؤدي الأمر إلى وقوع حوادث مزعجة بيننا وبين روسيا . ولكي يمكننا أن نعايش الصديق والعدو , وحتى لا نعادي أحداً على حساب صداقة آخرين , يجب أن نحافظ على علاقتنا مع الدول في مستوى معين وكافي للحصول على النتيجة المبتغاة))**[١] . إلا أن سياسة روسيا جعلت كلاً من الدولة العثمانية واليابان – كما سنرى – تتعاونان معاً رغم البعد الجغرافي لاتفاق مصلحهما [٢] .

ولغرض إشعار روسيا بالعلاقة المتميزة مع الامبراطورية اليابانية , عمل السلطان عبدالحميد الثاني على توطيد العلاقات لهذه الصداقة . ففي عام ١٨٩٠ أرسل السلطان على متن السفينة الحربية (أرطغرل) التابعة للدولة العثمانية وفداً رفيع المستوى مكون من (٦٥٥) شخصاً (ترك وعرب وألبان وبوسنوبين ...) ، وعلى رأسه شقيق السلطان وشخصيات أخرى معه ذات مستوى رفيع , وكان الهدف منها هو تطبيع العلاقات بين البلدين وإرسال الهدايا إلى الامبراطور وتسليمه وسام الشرف الرفيع للدولة العثمانية [٣] .

وقد استغرقت السفينة في طريقها قرابة العام , ولاسيما بعد أن عبرت الهند , وسنغافورة , وغيرها من البلدان , حتى وصلت إلى ميناء (يوكوهاما) في ٧ حزيران ١٨٩٠ , لتكون هذه البعثة أول اتصال دبلوماسي بين اليابان والدولة العثمانية [٤] . وجدت هذه البعثة بعد وصولها ترحيباً كبيراً من قبل الشعب الياباني , حيث أستقبل الامبراطور الياباني (ميجي) قائد السفينة , وبعض الضباط , ثم سلموه رسالة من السلطان عبدالحميد مع أعلى وسام للدولة العثمانية , وبعض الهدايا الثمينة التي أرسلها السلطان عبدالحميد الثاني [٥] .

١. السلطان عبدالحميد الثاني , مذكراتي السياسية (١٨٩١-١٩٠٨) , ط٥ , مؤسسة الرسالة , بيروت ، ١٩٨٦ , ص ١٢٢.

٢ . ابراهيم , فهم الإسلام , المصدر السابق , ص٢٨.

٣ . محمد يوسف العوض , ومضات عثمانية , مركز الكتاب الأكاديمي , الأردن ، ٢٠١٨ , ص١٥٢.

٤ . حذيفة عبود مهدي السامرائي , الدعوة الإسلامية في اليابان (ماضيها, وحاضرها, ومستقبلها) , دار الكتب العلمية , بيروت ، ٢٠١٣ , ص١٧٦.

٥. السامرائي , الإسلام في اليابان ... التاريخ والانتشار, ص٣٧.

وبالمقابل , أستقبل الوفد أيضاً استقبالاً حاراً من الامبراطور والشعب الياباني الذي تكرس لرواية الأصدقاء القادمين من أقصى الدنيا [١] . وبعد أتمام مراسيم اللقاء بالإمبراطور, أنتقل الوفد إلى صالة التشريفات الأولى ؛ حيث كان في انتظارهم هناك الأميرات , والأمراء , والقادة, والوزراء , يرأسهم وزير التشريفات الامبراطور سولي لوفان , الذي قلد عثمان باشا (١٨٣٧-١٩٠٠) وساماً رفيعاً من الأوسمة العليا للإمبراطورية اليابانية, وبعد دقائق قليلة , دخل الامبراطور متقلداً وسام السلطنة العثمانية , وعدد من الأنواط والميداليات الذهبية [٢] .

أما باقي أعضاء مرتبات السفينة , فقد بقوا على ظهرها, وتعاقبوا على النزول إلى المدينة بشكل مجاميع , وأخذوا يتجولون في شوارع يوكوهاما, وطوكيو, وقد كانوا يلاقون ترحيباً وحفاوة شديدة من قبل اليابانيين , مما زاد من سعادتهم وفرحتهم بهذهِ الرحلة المشوقة . وفيما كان يتوافدون أفواجاً إلى الساحل الذي ترسو السفينة ارطغرل قربه ؛ لمشاهدة أعضاء الوفد العثماني من الضباط ومتابعة تدريباتهم العسكرية اليومية , والاستماع إلى الموسيقى العثمانية الساحرة, التي كانت تعزفها الفرقة الخاصة بالسفينة , فقد أعجبوا بشدة لتلك الأغنية الجميلة التي كان الطاقم يرددها كل مساء , حيث حفظ اليابانيون بسرعة هذهِ الأغنية , وصارت واحدة من أكثر الأغاني التي يرددها اليابانيون كل يوم في يوكوهاما آنذاك ، وهذهِ مقطع منها [٣] :

أيتها التركمانية الجميلة
البسي ملابسك الحمراء الفاتنة
كي ألبس أنا مثلكِ
وإجمعي أنتِ الزهور
كي أجمعَ لكِ الورود
فقد أُشتقتُ اليكِ
أيتها التركمانية الجميلة

بقي هذا الوفد في طوكيو حتى شهر أيلول , أي ما يقارب الثلاثة شهور من وصول البعثة إلى اليابان , أدت خلالها المهمة الموكلة اليه بنجاح بالغ , ونفذ بمهارة ودقة كل طلبات السلطان وأمنياته , حيث كان

١ . العوض , المصدر السابق , ص١٥٢.
٢. شاكر ضياء , السلطان عبدالحميد الثاني والامبراطور الياباني الميكادو , ترجمة: بشار محمد صالح الشريف , دار الأمم للبحوث والدراسات والوثائق , استانبول ، ٢٠١٨ , ص٤٥.
٣. شاكر, السلطان عبدالحميد الثاني والامبراطور الياباني, المصدر السابق , ص ص٤٦-٤٧.

الهدف الرئيسي لهذهِ البعثة , وفي نظر الكثير من الباحثين – من وجهة نظر السلطان عبدالحميد الثاني – هي أرسال عدد من الشباب المتخرجين حديثاً من الأكاديمية البحرية, والاطلاع على التطور الحربي, وتطور التعليم في اليابان , بالإضافة إلى أيصال صوت خليفة المسلمين إلى المناطق المجاورة لليابان حيث توجد أعداد كبيرة من المسلمين هناك [١] .

وبعد أن استطاعت هذهِ البعثة من تطوير العلاقات بين البلدين وتوطيدهما, لم يبق لها إلا الاستعداد للعودة إلى أرض الوطن . وبدأت السفينة بالمغادرة في ١١ أيلول ١٨٩٠ , وفي طريق عودتها وبعد يوم من الانطلاق , وفي أثناء مرورها ما بين (يوكوهاما) و(كوبي), تعرضت السفينة لأمواج , وأعاصير شديدة , فاصطدمت السفينة بالصخور بالقرب من (كاشينوزاكي), أدى إلى تحطمها , فأستشهد أكثر من خمسمائة وخمسين شخصاً بما فيهم أخو السلطان عبدالحميد الثاني ومعهم رئيس الوفد عثمان باشا من بين الغرقى, أما الناجين منهم فقُدر عددهم بـ(٦٩) شخصاً من بينهم (٢٠) ضابطاً [٢] .

صورة للسفينة العثمانية (أرطغرل) التي تحطمت في أثناء عودتها من اليابان الى استانبول عام ١٨٩١ والتي كانت لها الأثر الكبير والمباشر في دخول الإسلام الى اليابان [٣]

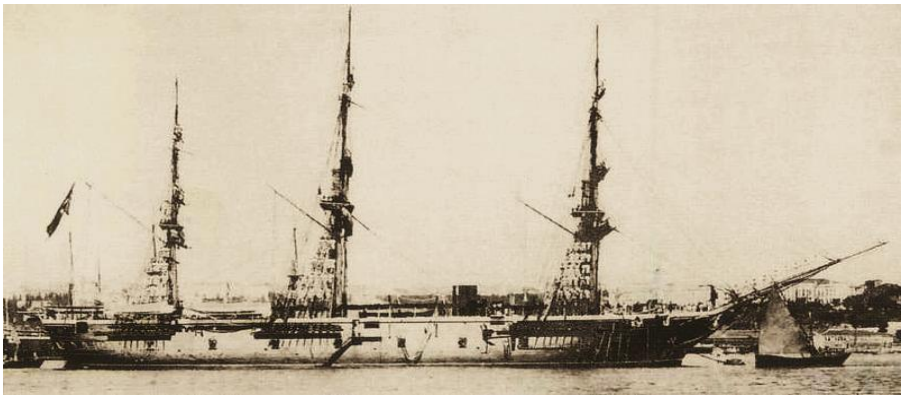

لقد هزّت هذهِ الحادثة المفجعة كلاً من البلدين , ولكن هذا الحدث – في الوقت نفسه – أعتبر نقطة مهمة في تاريخ العلاقات بين الدولتين , حيث أهتم الامبراطور الياباني بالناجين, وأرسلهم إلى بلادهم على متن سفينتين حربيتين أرسلتا الى موقع الحادث , في حين دُفّنَ الشهداء منهم في نفس الموقع , وعملت اليابان

١. ابراهيم , الاسلام والأديان في اليابان , ص٣٣٥ ؛ العوض , المصدر السابق , ص١٥٢.

٢. أورخان محمد علي, السلطان عبدالحميد. حياته وأحداث عصره, دار مكتبة الأنبار, العراق ، ١٩٨٧, ص ص٢٤٦-٢٤٧ ؛ السامرائي, الدعوة الإسلامية في اليابان, المصدر السابق, ص١٧٦ ؛ شاكر, السلطان عبدالحميد الثاني والامبراطور العثماني , المصدر السابق , ص٥٦.

٣ . https://ar.wikipedia.org/wiki.com

لهم نصباً تذكارياً ومتحفاً لا يزال قائماً – إلى يومنا هذا – حيث يحتفل اليابانيون كل خمس سنوات بهذا الحادث في نفس الموقع رغم تبدل الحكومات المتعاقبة [١] , وهذا دليل على إخلاص اليابانيين في صداقتهم مع العثمانيين.

ومن جهة أخرى فقد ترك هذا الحادث أيضاً الأثر الكبير في نفوس الشعب الياباني ولاسيما بعد أن أخذوا على عاتقهم القيام بحملة تبرعات لمساعدة أسر شهداء الفاجعة ؛ لتخفيف أثر الصدمة عليهم, حيث جمعت تبرعات لأسر الشهداء قادتها جريدة (بيجي شيمبون) وكانت واسعة الانتشار, إضافة إلى التبرعات التي جمعها أغنياء طوكيو فيما بينهم, وتم إرسال هذهِ التبرعات إلى استانبول عام ١٨٩٢ مع وفد مؤلف من الصحفي المعروف (سوتارا نودا), ومن رئيس اللجنة التجارية للشرق الأدنى (توراجيرو يامادا). وقد أستقبل السلطان عبدالحميد الثاني هؤلاء المتبرعين , وأقنعهما بالمكوث في استانبول لتعليم الضباط الأتراك اللغة اليابانية, وقد بقيا مدة طويلة فيها بناءاً على رغبة السلطان عبدالحميد نفسه , تعلم (يامادا) و(نودا) خلالها اللغة التركية , واطلاعاً على التاريخ العثماني, ومبادئ الدين الإسلامي الذي تأثروا فيه , ثم اعتنقوا الإسلام على أثره [٢] .

ومن خلال عرضنا السريع لهذهِ الحادثة, يتبين لنا أن حادثة غرق السفينة (أرطغرل) كان لها أثرها في دعم العلاقات بين المسلمين واليابان من جهة, ودعم العلاقات بين الدولة العثمانية ومسلمي آسيا في سبيل الدعوة إلى تشكيل الجماعة الإسلامية من جهة أخرى , حيث تركت مأساة السفينة المنكوبة تعاطفاً كبيراً بين الشعب الياباني تجاه الدولة العثمانية والإسلام , كما وأن الموقف الذي أظهره اليابانيون تجاه الأتراك المسلمين – كما رأينا – ساعد كثيراً في تقوية علاقات الصداقة بين اليابانيين والمسلمين لأول مرة في التاريخ .

١. عبدالعزيز جاويش ، العالم الاسلامي ، مجموعة تتضمن اراء وافكار في سير حركة النهضة الاسلامية في جميع الاقطار ، مج(١٩) ، دار الخلافة الاسلامية ، (استانبول: ١٩١٢) ، ص ٤٤ ؛ العوض , المصدر السابق , ص١٥٢ ؛ السيد , المصدر السابق , ص٥٧.

٢ . شاكر, السلطان عبدالحميد الثاني والامبراطور الياباني, ص ص٧١-٧٣ ؛ سولي وإيليهان, المصدر السابق, ص٤٣ ؛ عبدالناصر, المصدر السابق, ص١٦٩ ؛ جريدة الرياض, العدد (١٥٨٦٦) , السعودية ٣٠ حزيران ٢٠١٧, ص١٧.

المحور الثالث : دخول الإسلام وانتشار الثقافة العربية والإسلامية في اليابان:

بدأ فصل العلاقات الرسمية بين الدولة العثمانية والإمبراطورية اليابانية , عندما أوفدت – كما ذكرنا سابقاً – سفينة حربية لليابان في مهمة ودية , لتبدأ بعد ذلك عهداً جديداً من الاتصالات بين الدولتين من ناحية , وبين أحد الشعوب الإسلامية واليابان من ناحية أخرى ؛ إذ مهدت هذهِ البعثة الطريق أمام إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين, كما أن حادث غرق السفينة – كما ذكرنا – في أثناء عودتها إلى بلادها, كان له جانبه الإنساني , حيث كنت فرصة لشعبي الدولتين لتبادل وتعميق العلاقات الإنسانية على المستوى الشعبي عبرَ جهود الإنقاذ التي بذلها الجانب الياباني آنذاك [١] , ولاسيما أن هذا الحادث – كما سنرى – لم يكن مجرد حادثة عابرة بين اليابانيين والدولة العثمانية ؛ بل أصبح أول مناسبة في التاريخ لإقامة روابط الود والصداقة بين الشعب الياباني وشعب دولة من الدول الإسلامية.

وبعد حملة التبرعات التي أرسلتها اليابان – لمساعدة أسر الشهداء الذين غرقوا في السفينة – مع الوفد المؤلف من الصحفي (سوتارا نودا) ورئيس اللجنة التجارية (توراجيروا يامادا), وتسليمهم التبرعات للسلطات العثمانية , ومقابلة السلطان عبدالحميد الثاني في عام ١٩٨١, أعجب السلطان عبدالحميد بهما كثيراً ومنحهما النياشين والهدايا , وأمر بتسهيل مهمة قيام اليابانيين بتدريس اللغة اليابانية في استانبول . ولما كانت هذه رغبة الجانب الياباني أيضاً, فقد بقي نودا ويامادا في استانبول فترة طويلة قاما خلالها بتدريس الضباط العثمانيين اللغة اليابانية, في حين أنهما أخذا على عاتقهم أيضاً تعلم اللغة التركية والتعرف على حضارة العثمانيين [٢] .

وفي أثناء إقامة نودا في استانبول , لقي أول مسلم انجليزي أسمه (عبدالله غليام) وهو من مدينة ليفربول , وبعد التحدث معه , قبل دين الإسلام وتسمى بـ(عبد الحليم). ويمكن أعتبار (عبدالحليم نودا) أول مسلم ياباني تبعه بعد ذلك يامادا الذي وصل استانبول عام ١٨٩٣ حاملاً التبرعات لعوائل الشهداء , وطلب منه السلطان

١. ابو بكر موريموتو , المصدر السابق , ص٣٨.

٢. قصاص , المصدر السابق, ص١٠ ؛ ابو بكر موريموتو, المصدر السابق , ص ص٥٠-٥٢ ؛ ابراهيم, الإسلام والاديان في اليابان , ص ص٣٣٦-٣٣٧.

عبدالحميد أيضاً البقاء في استانبول لتدريس اللغة اليابانية للضباط العثمانيين, فاتخذ أسم (خليل أو عبد الخليل). وبهذا يمكن اعتباره ثاني مسلم ياباني [١] .

عبدالله غليام (١٨٥٦-١٩٣٢) ، الشخص المسلم البريطاني الذي أسلم على يديه عبدالحليم نودا – أول مسلم ياباني في استانبول [٢]

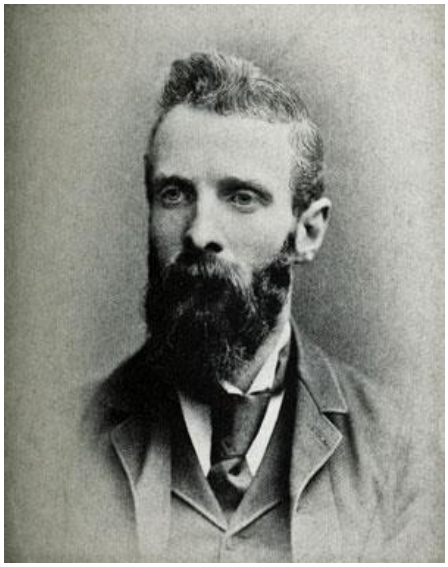

الصحفي الياباني أوشاتارو نودا / عبدالحليم نودا أفندي – أول مسلم ياباني أسلم في أستانبول عام ١٨٩١في عهد السلطان عبدالحميد الثاني [٣]

١. توفيق واعي ، كبرى الجماعات الاسلامية الاصلاحية في العال المعاصر ، مج(٢) ، مؤسسة شروق للنشر والتوزيع ، (الاردن : ٢٠٠٦) ، ص ٨٢٨ ؛ السامرائي , الإسلام في اليابان ... التاريخ والانتشار, ص٣٧.

٢ . https://www.almrsal.com/post/843332

٣. https://twitter.com/ottoman_archive/status/672027981267804160

صحيفة ترجمان الحقيقة في حزيران عام ١٨٩١ والتي نشرت وأذاعت اسلام الصحفي الياباني عبدالحليم نودا وهدايته الى الاسلام في ٢٩ أيار ١٨٩١ من يوم الجمعة في المدرسة الحربية في بانغالتي باستانبول [١]

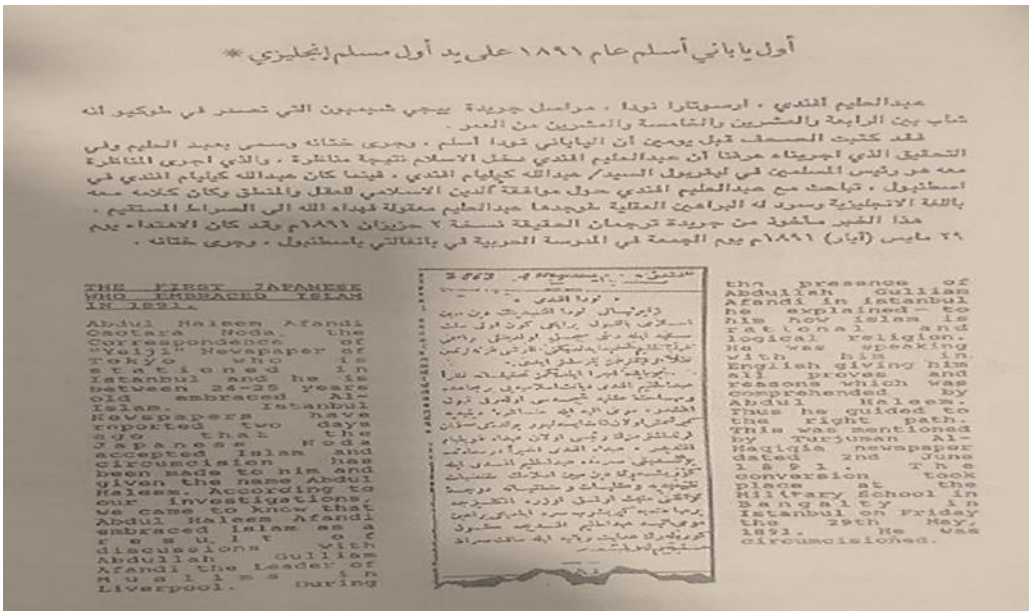

أول ياباني أسلم عام ١٨٩١ على يد أول مسلم إنجليزي *

THE FIRST JAPANESE WHO EMBRACED ISLAM IN 1891.

Abdul Haleem Afandi Osotara Noda, the correspondence of "Vaija" Newspaper of Tokyo who is stationed in Istanbul and he in between 24-25 years old embraced Islam Istanbul Newspapers have reported two days ago that the Japanese Noda accepted Islam and circumcision has been made to him and given the name Abdul Haleem. According to our investigations, we came to know that Abdul Haleem Afandi embraced Islam as a result of discussions with Abdullah Gulliom Afandi the Leader of Muslims in during Liverpool.

the presence of Abdullah Gulliam Afandi in Istanbul he explained to his how islam is rational and logical religion. He was speaking with him in English giving him all proves and reasons which was comprehended by Abdul Haleem. Thus he guided to the right path. This was mentioned by Turjuman Al-Haqiqa newspaper dated 2nd June 1891. The conversion took place at the Military School in Bangalty in Istanbul on Friday the 29th May 1891. He was circumcisioned.

وبعد أن تم تعيين مدرس لهذا الشاب الياباني (ياماداً) , ليتولى العناية بتدريس تعاليم الإسلام , رجع إلى موطنه اليابان بعد إتمام دراسته . وتذكر أفراد أسرته أن يامادا كان يكتب اسمه الإسلامي إلى جانب اسمه الأصلي في الخطابات التي كان يرسلها لهم من استانبول, وبذلك يمكننا أفتراض أنه أختار الاسلام ديناً وأختلط بالمجتمع الإسلامي العثماني أثناء مكوثه هناك , والدليل على ذلك استخدامه أسم (شيجتسو) ومعناه (الهلال) عقب عودته إلى اليابان, وفي هذا دليل آخر على إسلامه [٢] . وبهذا يمكننا القول بأن من مزايا حرص المسلمين على الاهتمام باليابان هو عدم وجود عداء تاريخي, أو تقليدي , أو مواجهة بين المسلمين واليابانيين؛ وهذا بدوره سيدفع دفة العمل الدعوي, والارتياح له [٣] .

أما الشخص الياباني الثالث الذي دخل إلى الإسلام فهو أحمد أريجا, والذي كان أسمه قبل إسلامه (بونيا تشيرو أريجا) , وعمل في شبابه في شركة تجارية , ثم ذهب إلى بومباي عام ١٩٠٠ بقصد التجارة وكان

١. السامرائي ، الاسلام في اليابان ، مجلة البعث الاسلامي ، ص ٤٣.

٢. أبو بكر موريموتو , المصدر السابق , ص٥٢.

٣. وسام مسعد حجازي , الاساموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي , دار النشر للجامعات , القاهرة ، ٢٠١٦ , ص٣١٩.

نصرانياً, وهناك أتيحت له فرصة مشاهدة المسلمين , ورأى المسلمين وهم يؤدون الصلاة , ثم رأى المسجد الذي لم يكن فيه أصنام ولا صور فأبدى إعجابه به وتأثره بذلك مما جذبه إلى الإسلام فأسلم وأعلن إسلامه في ذلك المسجد , وسماه إمامه أحمد [١] .

وبعد اعتناق أحمد أريجا للإسلام, وإحساسه بقيمة الإيمان, أجتهد في مجال الدعوة للإسلام , حيث كرس جهده لتبليغ الإسلام والدعوة اليه , وجعل بيته مركزاً للدعوة , وساهم في نشر ترجمة معاني القرآن الكريم مع (جورو تاكاهاشي) و(هيروهوياما جوتش) , والذي تزامن ذلك مع توافد تجار مسلمين من الهند لليابان , فكونّوا نواة لأول جالية مسلمة في اليابان , وأستمر في دعوته حتى وفاته عام ١٩٤٦ [٢] .

ومنذُ عام ١٩٠٨, أخذ الإسلام يشق طريقه إلى بعض أفراد الشعب الياباني , وكان من بين هؤلاء (ميتسو تارو ياماوكا) أو (عمر ياماوكا) , الذي عمل مترجماً حربياً في منشوريا. ثم تلقى أوامر من الإدارة العسكرية للذهاب إلى مكة في موسم الحج ونفذ الأوامر, هذا وقد ارتبطت قصة سفر ياماوكا إلى مكة بالداعية المشهور عبدالرشيد ابراهيم – الذي سنتكلم عنه لاحقاً – الذي قدم إلى اليابان عام ١٩٠٩ وتأثر باليابانيين والمجتمع الياباني . وقبل مغادرة عبدالرشيد لليابان بيومين طلب منه أحد المسؤولين أن يأخذ معه أحد اليابانيين إلى مكة للحج , فتعجب عبدالرشيد كثيراً , حيث أخبروه أنهم يريدون إرسال ياباني للحاج كل عام . وبعد مناقشات طويلة وافق عبدالرشيد , وهكذا أنطلق ياماوكا مع عبدالرشيد , وفي بومباي التي وصلوها معاً عام ١٩٠٩ أعلن ياماوكا إسلامه , وبعد اعتناقه الإسلام أتم فريضة الحج , وأصبح بذلك أول مسلم ياباني في التاريخ , يؤدي هذه الفريضة المقدسة, وبعد عودته من رحلة الحج عاد إلى اليابان, وظل يقوم بدعم الحركة الإسلامية في منشوريا وفي مصر وتركيا بعد الحرب العالمية الأولى [٣] .

١. صالح مهدي السامرائي , "تاريخ الإسلام في اليابان" , مجلة الفيصل , العددان (٣٩٣-٣٩٤) , الرياض , نيسان – ايار ٢٠٠٩ , ص٥١.

٢. ابراهيم , الاسلام والأديان, ص ص٣٣٩-٣٤٠ ؛ السامرائي, الإسلام في اليابان ... التاريخ والانتشار, ص ص٣٧-٣٨.

٣. عبدالحكيم الطحاوي ، دراسات في العلاقات الدولية الآسيوية المعاصرة ، الدار الثقافية للنشر ، مصر ، ٢٠١٥ ، ص ٢٨ ؛ أحمد محمود السيد , "الأقلية المسلمة في اليابان" , مجلة البيان , العدد (٢٨٦) , المملكة العربية السعودية , آيار ٢٠١١ ، ص٨٦ ؛ ابراهيم, الاسلام والأديان في اليابان, ص ص٣٤١-٣٤٤ ؛ مصطفى عاشور, اليابان ... الإسلام في بلاد الشمس المشرقة", موقع المستودع الدعوي الرقمي (الانترنت), متاح على الرابط: https://dawa.center/file/3602 .

عمر ياما أوكا أول مسلم ياباني يؤدي فريضة الحج في مكة عام ١٩٠٩ [١]

وفي هذا الصدد ونحن في معرض حديثنا عن أهم هذه الشخصيات اليابانية التي دخلت الإسلام, والتي كانت لها دور في نشر الإسلام في ربوع اليابان , يجب علينا أن لا ننسى أيضاً, وكما أشارت المصادر التاريخية , إلى الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) ونتائجها في مجال دعم العلاقات بين اليابان وبلدان العالم الإسلامي , وعلى رأسها الدولة العثمانية , إذ كان من نتائج نشوء هذه الحرب ؛ هي دعم العلاقات السياسية والعسكرية بين اليابان والدولة العثمانية في وقت نشطت فيه حركة الجامعة الإسلامية [٢] , إذ شهدت هذهِ الفترة تعزيز ودعم لكلا البلدين في مجال تبادل الزيارات والبعثات , منها على سبيل المثال زيارة مبعوث السلطان عبدالحميد (برتو باشا) إلى اليابان لمراقبة الحرب اليابانية الروسية , حيث أقام فيها قرابة السنتين وقابل الامبراطور آنذاك, فضلاً عن تأليفه كتاباً من جزئيين باللغة التركية [٣] .

وبعد انتهاء هذه الحرب – اليابانية الروسية – تزايد الاهتمام العالمي عن اهتمام اليابان بالإسلام والعالم الإسلامي , مما حفز المسلمين في كل مكان على القيام بنشر الإسلام في اليابان , إذ كان من نتائج هذا الانتصار أيضاً ظهور أتجاه قومي يرمي إلى توثيق العلاقات بين بلدان الشرق في مواجهة الغرب "الإسلامي" , حيث يذكر في هذا الصدد العقاد أن ضباطاً مصريين بهرتهم انتصارات اليابان على روسيا

١. https://elaph.com/Web/NewsPapers/2017/3/1138135.html

٢ . مشتاق مال الله قاسم , "موقف روسيا من التدخل الياباني في الصين (١٨٩٤-١٩١٩م)" , مجلة دراسات ايرانية , العدد (١٥) , البصرة , اذار ٢٠١٢ , ص٧٦ وما بعدها.

٣. السامرائي , الإسلام في اليابان , مجلة البعث الإسلامي , ص٣٨.

وتطوعوا في صفوف الجيش الياباني وتزوجوا يابانيات وخلفوا منهم من عاد إلى مصر ومنهم من بقي باليابان , كما وزار الداعية الهندي (سرفراز حسين) اليابان أيضاً في أواخر عام ١٩٠٥ ومطلع عام ١٩٠٦ والقى محاضرات عن الإسلام في ناغاساكي وطوكيو , وأقيم أول مسجد في أوساكا للأسرى المسلمين الروس بعد الحرب التي ذكرناها وذلك في عام ١٩٠٥. والى جانب تزايد هذا الاهتمام العالمي , فقد تناقلت صحف البلدان الإسلامية أخبار انتصارات اليابانيين حتى برز الشعراء العرب وغيرهم يتغنون بها, ومنها ما جاء في شاعر النيل حافظ ابراهيم, حيث ذكر أبياتاً من الشعر في هذا الصدد جاء فيها [١] :

أساحة للحرب أم محشر — ومورد الموت أم الكوثر

فمادت الأرض بأوتادها — حين إلتقى الأبيض والأصفر

وأثملتها حمرة من دم — يلهو بها الميكاد والقيصر

أمسى (كروبتكين) في غمرة — وبات (أوياها) له ينظر

وبهذا يمكننا القول أن نتائج الحرب اليابانية الروسية كانت بمثابة وسيلة لدعم مصالح الدولة العثمانية بشكل غير مباشر, ولاسيما عن طريق سعيها للوصول إلى المسلمين في أواسط آسيا , والدليل على ذلك قيام السلطان عبدالحميد الثاني بإرسال أنور باشا (١٨٨١-١٩٢٢) بمهمة للاتصال بديار المسلمين في الصين في محاولة لربطهم بحركة الجامعة الإسلامية, إذ قام مفتي بكين الشيخ (إلياس عبدالرحيم) بزيارة استانبول, وطلب من السلطان عبدالحميد دعمه بعدد من العلماء , كما وافتتح هذا المفتي في بكين أيضاً معهد إسلامي كبير باسم الجامعة الحميدية عام ١٩٠٨, فأصبحت هذه الجامعة فيما بعد محطة للانطلاق إلى بلاد التركستان, والهند, وجزر الهند الشرقية, والفلبين ثم اليابان [٢] . وهكذا تطلعت الدولة العثمانية إلى دعم الروابط مع اليابان , وسعت إلى دعم العلاقات بين شعبيتها في جميع المجالات, في وقت شاهدت اليابان فيه قادة دول العالم الإسلامي وعلماءها في فرح شديد بانتصارها على روسيا, وتطلع هؤلاء الداعون إلى الجامعة الإسلامية إلى دعوة اليابان إلى الإسلام عن طريق الانضمام إلى الجامعة الإسلامية.

١. ابراهيم , الإسلام والأديان, ص٣٤٦ ؛ السامرائي , مجلة البعث الإسلامي, المصدر السابق, ص٣٨ ؛ ميزوتاني , المصدر السابق, ص٦٢ ؛ الإسلام منذ متى في اليابان , موقع منتديات ستار تايمز الالكتروني (الانترنت) , متاح على الرابط: https://www.startimes.com.f.aspx?t=1364461 .

٢. سيف الله ارباجي, السلطان عبدالحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وانجازاته الحضارية , دار النيل, القاهرة ، ٢٠١١ , ص١١٣ ؛ ابراهيم, الإسلام والأديان , ص٣٤٨ ؛ دار العلوم الحميدية .. شاهد على حكاية التركستان الذين لبّاهم آخر سلاطين بني عثمان , موقع مرحبا تركيا الالكتروني (الانترنت) , متاح على الرابط: https://mar7aba.com.tr.

هذا وقد استمرت جهود السلطان عبدالحميد الثاني على دخول الإسلام إلى اليابان, إذ كان معجباً باليابانيين الذين أخذوا بأسباب الحضارة المدنية , وطبقاً لما ذكره (برتو باشا) الذي أرسله السلطان إلى اليابان, وبقاءه في بلاط الإمبراطور ميجي أثناء الحرب الروسية اليابانية, حيث أعجب الإمبراطور ميجي بنفسه أيضاً طلب من السلطان عبدالحميد إرسال علماء مسلمين يمكنهم شرح روح الإسلام, وتنوير الشعب الياباني, وقد شعر السلطان عبدالحميد آنذاك, أن الشعب الياباني سيعتنق الدين الإسلام إذا ما أرسل اليهم دعاة مؤهلين ومخلصين لدين الله [١] .

وخلال هذه الفترة , جاء طلب الامبراطور للتعرف على الدين الإسلامي, عن طريق التهيئة للدعوة إلى عقد مؤتمر يبحث فيه اليابانيون مختلف الأديان في طوكيو عام ١٩٠٦ [٢] . وقد ناقش السلطان عبدالحميد الثاني مع كمال الدين أفندي (شيخ الإسلام) في مجال بذل الجهود والاستعداد لهذا المؤتمر, إلا أن الاثنين وجدا حرجاً شديداً نظراً لعدم وجود من يصلح لمهمة متابعة الشؤون الإسلامية في اليابان , وطبقاً لما ورد في مذكرات السلطان عبدالحميد, فإن شيخ الإسلام قال له: **((لو كان لدَّي علماء مؤهلين بطريقة جيدة لأرسلتهم ليصلحوا شأن أهلهم في "أناضوليا" , فهذهِ مهمة مقدمة على ذهابهم إلى اليابان))**. وقد وافقه السلطان على هذا الرأي قائلاً : **((أنه ليس من بين العلماء من يستطيع أن يشرح الإسلام بطريقة طيبة على المستوى الدولي))**. ومهما كانت الدوافع التي هدفت إلى عقد هذا المؤتمر, فقد وجدت الدعوة صداها لدى علماء الدولة الإسلامية, إذ أستعد على أثرها البعض للذهاب إلى اليابان للمشاركة في المؤتمر, بينما أستعد آخرون للذهاب للدعوة إلى الإسلام على هامش المؤتمر, ولاسيما بعد أن قام عدد من العلماء بطبع كتيبات عن الإسلام , وإرسالها إلى اليابان لتوزّع هناك أبان أنعقاد المؤتمر. هذا وقد اشارت المصادر التاريخية إلى أن تاريخ المؤتمر حدد في ١٨ نيسان ١٩٠٧ , وعلى الرغم من أن علماء المسلمين وساستها المهتمين بالتقارب بين اليابان والعالم الإسلامي قد امتلأت بالأمل, إلا أن الغرب وعلى رأسه بريطانيا سعى إلى التصدي لنشاط الدعوة الإسلامية في اليابان, وتشويه صورة الإسلام لدى الشعب الياباني [٣] . وعلى الرغم من هذا الرد من قبل بعض الدول الأوربية, إلا أن العالم الإسلامي كان يمثل

١. ابراهيم , الاسلام والأديان , ص٣٤٩ ؛ ارباجي , المصدر السابق , ص٣٤٩.
٢. السيد , مجلة البيان , المصدر السابق , ص٨٦.
٣. ابراهيم , الاسلام والأديان , ص ص٣٤٩-٣٥٥.

خير عوناً ودعماً لليابان, لاسيما بعد أن حققت اليابان – كما أشرنا سابقاً – انتصارات باهرة على الصين وروسيا, فشعرت هذهِ الدول بأنها قريبة من تحقيق الهدف الأكبر. وهكذا فقد قبل الأمبراطور الياباني ميجي فكرة التحالف مع الجامعة الإسلامية والتحالف مع الدولة العثمانية , هذا التحالف الذي أفزع أوربا كثيراً ودفعها إلى وضع مخطط ضد استمرار ونشر الإسلام وحماية حقوقهم في اليابان.

إلا ان الدول الأوربية المختلفة سرعان ما لبت الدعوة لهذا المؤتمر, وأرسلت مبعوثيها وعقد المؤتمر برئاسة الامبراطور الياباني الميكادو موتسوهيتو, وقد زاد عدد الحضور عن (١٢٠) عضواً من مختلف دول العالم , وتكلم المندوبون فيما يخص محاور الأديان وأثرها على العلاقات بين الدول . وفي اليوم التالي أعلن أن الجميع قد أبدوا وجهات نظرهم ومحاسن دياناتهم , إلا أن مندوبو الدول النصرانية رأوا أن الاتجاه العام لدى اليابانيين قد أنصرف نحو الإسلام وذلك من خلال ما لقيه كلام بعثة الدولة العثمانية , وقوة الحجة , وانسجام التعاليم مع الفطرة البشرية وهذا ما يسعى وراءه اليابانيون , إضافة إلى أن مندوبي هذهِ الدول قد سألوا إرسالياتهم التي سبق لها أن ارتادت اليابان وعملت في ميدان التغيير, فأجاب رجال الإرساليات بأنهم لم يجدوا المناخ المناسب ولا البيئة الملائمة بل وجدوا أعراضاً يصل في كثير من الأحيان إلى الازدراء . ولهذا فقد شاع الخبر في الدول المختلفة أن الامبراطور الياباني سيعتنق الإسلام, وسيتبعه شعبه , فأثارت هذه الآراء الدول الصليبية عامة والكنائس والبابوية خاصةً , فعملت مجتمعتاً على ثني الامبراطور عن عزمه في مواقفه تجاه الإسلام [١] .

هذا وقد تردد خلال هذهِ الفترة في اليابان , ولاسيما بعد انعقاد مؤتمر الأديان في طوكيو, العديد من الدعاة الذين كانوا بمثابة الحجر الأساس في نشر وتعميم الدين الإسلامي في صفوف اليابانيين, وكانوا من بين هؤلاء الشيخ الأزهري (علي أحمد الجرجاوي) [*] , حيث نقل الجرجاوي اعجاب اليابانيين بالإسلام, وأسلم على يده الالاف هناك في طوكيو, وكان الامبراطور الياباني نفسه أن يسلم على يد هذا الشاب الصعيدي

١. محمود شاكر , موسوعة التاريخ الإسلامي , الجزء (٢٢) , التاريخ المعاصر (الأقليات الإسلامية) , ط٢ , المكتب الإسلامي , بيروت ، ١٩٩٥ , ص ص١٧١-١٧٢.

(*) ولد بقرية القرمان التابعة لمركز جرجا بسوهاج في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر, ما بين عامي (١٨٧٦-١٨٧٨), تعلم مبادئ القراءة والكتابة, وحفظ القرآن الكريم, ثم تلقى أوليات العلوم الدينية على عدد من علماء مدينة جرجا التي كانت تتمتع بشهرة واسعة في هذه العلوم, ثم رحل الى القاهرة طلباً لاستكمال الدراسة, وتحصيل العلم بالأزهر الشريف. تتلمذ الجرجاوي على يد أبرز علماء الأزهر في ذلك الوقت, ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي عند افتتاحها منتظماً في صفوف طلابها حتى نال أجازتها العلمية, ثم أشتغل بالمحاماة أمام المحاكم الشرعية بعيداً عن الأعمال الحكومية لما لاحظه من تسلط الانكليز على مقدرات البلاد أثر فشل الثورة العرابية, ثم أسس صحيفة (الارشاد) في بداية القرن العشرين, ثم عمل رئيساً لجمعية الأزهر العلمية. توفي عام ١٩٦١. للتفاصيل أكثر, ينظر: علي أحمد الجرجاوي , الرحلة اليابانية (رحلة أزهري الى اليابان للدعوة الإسلامية) , سلسلة تراث الأزهريين , دار كشيدة للنشر والتوزيع , القاهرة ، ٢٠١٥ , ص٥ وما بعدها.

بعد أن أبدى أعجابه بالإسلام, إلا أن احتجاج الكثير حال دون تحقيق ذلك, وعلى الرغم من ذلك, إلا أن الجرجاوي لم ييأس, فقد تجول في كل المدن والشوارع والجزر, ليدعوا فيها إلى الإسلام ورسالته العالمية, فضلاً عن قيامه بتأسيس (جمعية الدعوة الإسلامية) في طوكيو, بصحبة ثلاثة من الدعاة معه, وهم: الروسي مخلص محمود , والهندي حسين عبدالمنعم , والصيني الذي يدعى سليمان الصيني, وقد أسلم على أيديهم حوالي (١٢) الف ياباني [١] .

الشيخ علي بن أحمد بن علي الجرجاوي ، أول داعية للإسلام في بلاد اليابان [٢]

وفي هذا الصدد والعمل الكبير الذي قام به الجرجاوي , يذكر الأمين العام للدعوة الإسلامية بالأزهر الدكتور (عبدالودود شلبي) آنذاك قائلاً: **((إننا إذ قلنا أن عمر الإسلام أربعة عشر قرناً من الزمان, فان اليابان ظلت ثلاثة عشر قرناً لا تعرف شيئاً عنه, ولم يعتنق الإسلام منه اليابانيين خلال تلك القرون الثلاثة عشر سوى ياباني واحد في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي, أما بعد أن قام هذا الشيخ – الجرجاوي – برحلته للدعوة الإسلامية هناك, فإن نور الإسلام بدأ يشرق على تلك البلاد))**[٣].

ومن الدعاة الآخرين الذين كانوا لهم تأثير كبير أيضاً لبدايات دخول الإسلام في اليابان كان على يد الداعية عبد الرشيد ابراهيم (١٨٥٧-١٩٤٤) الذي وصل اليابان في نهاية عام ١٩٠٧, وأقام فيها ما يقارب السبعة شهور ثم غادرها, وعاد اليها في عام ١٩٣٣ إلى أن وافته المنية عام ١٩٤٤. وقد بدأت

١. محمد عبد الشافي القوصي, إعلام الصعيد في القرن العشرين, مكتبة جزيرة الورد, القاهرة ، ٢٠١٧, ص٨٩ ؛ السيد , مجلة البيان , المصدر السابق , ص٢٨٦.
٢ . https://www.elbalad.news/4086530
٣. الجرجاوي , المصدر السابق , ص٦.

دعوات هذه الداعية من خلال زيارته لليابان ومقابلته للعديد طبقات اليابانيين من الوزراء إلى الفلاحين, حيث أخذ على عاتقه قيامه بالدعوة إلى الله, وأسلم على يديه نخبة من المفكرين, والصحفيين, والضباط , وغيرهم [١] .

وقد أستطاع هذا الداعية في أثناء أقامته في اليابان من أن يؤثر على المسؤولين والوجهاء اليابانيين وغيرهم تأثيراً كبيراً, حيث بذل جهوداً كبيرة في سبيل الدعوة إلى الإسلام, وتوثيق علاقات اليابان بالدولة الإسلامية عموماً, بدءاً من التجول في أنحائها, وزيارة المدارس والمكتبات, ومتابعة نشاط الجمعيات العاملة في اليابان, وكان يعتقد في نظره أن نشر الإسلام في اليابان بمثابة مهمة مقدسة, وهذا التجوال في نظرنا يكسب الداعية المعرفة بطبيعة المدعو وبيئته, وما قد يحتاجه ؛ ولذا فإن هذه المعلومات الثرية عن الإنسان الياباني جعلت عبدالرشيد ينجح في التأثير على كثير من الناس, حيث يذكر سولي وإيليهان في كتابهم: **((وكان من ثمرات مساعيه هذهِ أن بدأ الإسلام في اليابان يقوى ويترعرع))** [٢] .

كما لا يمكن لأحد أن ينكر أيضاً مكانة عبدالرشيد في سبيل مراحله للدعوة إلى الإسلام في اليابان, إذ كان يركز – كما ذكرنا – في رسائله على أن العادات, والتقاليد, وأسلوب الحياة في اليابان, شبيه بعادات, وتقاليد, وأسلوب الحياة الإسلامية , ولا توجد أختلافات كبيرة فيما يتعلق بالمبادئ [٣] , إذ تمكن هذا الداعية من أقناع اليابانيين عن أهمية وفكرة الجامعة الإسلامية, على أعتبار أنها تتوافق تماماً مع ما تدعو إليه اليابان من فكرة مشابهة تطلق عليها آسيا العظمى, وذلك في مواجهة بلدان أوربا, ومن ثم أقناع الساسة اليابانيين بقبول الإسلام كعقيدة ودين, وقد أسس لهذا الغرض مركزاً إسلامياً في طوكيو [٤] .

ويتضح لنا من خلال جهود هذا الداعية, أنه كان يتخذ أسلوب التقارب بين اليابانيين والإسلام, حيث يشير في لقاءاته وكلماته بأن أخلاق اليابانيين هي أخلاق الإسلام التي ورد الأمر بها في كتاب الله وسنة رسول الله (ρ) , وفي الوقت نفسه نرى أنه كان يدرك خطر النصارى على اليابانيين , وأنشطتهم التي كانت تؤدي إلى إبعاد اليابانيين عن أمور التسامح الديني الإسلامي, وما قد تسببه من الضرر عليهم, لذا سلك إسلوباً في الدعوة, تجسد في أن أقرب طريق لليابانيين لحماية أنفسهم من هذه المخاطرة؛ هو الإسلام, حيث يذكر

١. غانم علوان جواد الجميلي , جذور نهضة اليابان, مكتبة العبيكان, الرياض ، ٢٠١٤ , ص ص٦٤-٦٥.
٢. سولي وإيليهان , المصدر السابق , ص ص٤٨-٤٩.
٣. ابراهيم , الاسلام والأديان , ص ص٣٥٧-٣٥٨.
٤. الجميلي , المصدر السابق , ص٦٥.

في هذا الصدد قائلاً: **((هؤلاء النصارى يكثرون في اليابان مثلها مثل غيرها من البلدان , أنهم يصّرفون كل جهودهم وإمكاناتهم لخدمة أنتشار النصرانية في اليابان, لقد حاولوا قدر الإمكان منع دخول الإسلام إلى اليابان, فالعدو المشترك هو الإسلام , إلا أن الحكومة اليابانية واجهت المنصرين بالحقيقة, ومنعتهم من ذلك وسمحت لهم بحرية الأديان ...., وهكذا بدأت آذان اليابانيين تتعود بعض الشيء على الإسلام, ونجحنا في إسماع أسم الإسلام لليابانيين))** [١]

ومن الرجال الذين لهم الدور الكبير أيضاً, والنشاط الفعال في نشر الإسلام في المجال السياسي والثقافي, بالإضافة إلى النشاط الإسلامي والدعوي (محمد بركة الله) , حيث يعد بركة الله مؤسس كرسي الدراسة الإردية في جامعة طوكيو للغات الأجنبية, وكان ذلك في الأعوام (١٩٠٩-١٩١٤) [٢] . وقد ذكرت المصادر أن الاستاذ بركة الله حينما وصل إلى اليابان قادماً من نيويورك عام ١٩٠٩ كأول زيارة له إلى اليابان , والتقى بالداعيين الكبيرين الأستاذ أحمد فضلي, والشيخ عبدالرشيد ابراهيم, حيث أتيحت له فرصة لحضور اجتماعات عديدة, فتوطدت علاقته بالشيخ عبدالرشيد, وأصبح يلازمه, وبعد مدة من الزمن غادر السيد عبدالرشيد اليابان ليترك عبأ الدعوة على كاهل السيد بركة الله, الذي أصبح الذي يحمل أسم الإسلام في تلك البلاد, وأستمر الأمر على هذا الحال لمدة سنة , بعدها عاد السيد أحمد فضلي إلى اليابان, وبدأ بالتعاون مع بركة الله , واشتركا في إصدار صحيفة شهرية باللغة الإنكليزية أطلق عليها (الأخوة الإسلامية) عام ١٩٠٩, وكانت هذهِ هي الخطوة الأولى نحو الدعوة المنظمة في اليابان , إلا أن هذه المجلة لم تستمر كثيراً , حيث توقفت عام ١٩١٢ بعد أن تدخلت السلطات البريطانية لدى السلطات اليابانية , على اعتبار أن هذه المجلة كانت تصدر مقالات معادية لبريطانيا وسياستها في الهند والعالم الإسلامي, وفعلاً تم منع الصحيفة من الصدور بعد ذلك, وفصل من منصبه في الجامعة, مما أضطره إلى مغادرة البلاد بعد مسيرة حافلة بالدعوة إلى الله ونشر دينه العظيم [٣] .

١. العالم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد ابراهيم. بدايات الإسلام في اليابان وأوضاع المسلمين في وسط وشرق وجنوب وغرب آسيا قبل مئة عام, ترجمة: صبحي فرزات وكمال خوجه, الجزء الأول, دار القبلة للثقافة الإسلامية , الرياض ، ٢٠١١ , ص ص٣٥٤-٣٥٨.

٢. السامرائي , الدعوة الإسلامية في اليابان , ص ص١٠٧-١٠٨.

٣. ابراهيم , الإسلام والأديان في اليابان , ص٣٦٣ ؛ السامرائي , الدعوة الإسلامية في اليابان, ص١٠٨ .

وبعد هذهِ الجولة السريعة في أحوال الدعاة وأعمالهم, يتضح لنا أن هؤلاء الدعاة أصبحوا في اليابان بمثابة منارات للعلم والهدى للدعوة الإسلامية, بل وكان نشاطهم وجهوهم له أكبر الأثر في لفت أنظار بعض اليابانيين إلى الإسلام وأعجابهم به, أضافة إلى مساعيهم أقامت الدعائم فيما بعد لتنظيم العمل الإسلامي, حتى أدى ذلك – كما سنرى لاحقاً في حديثنا – إلى أنتشار المساجد والجمعيات والمؤسسات الإسلامية في أنحاء اليابان كافة برغبة مخلصة من الدعاة الغيورين الذين كانوا ولا يزالون إلى وقتنا هذا مهتمين بشؤون الأقلية المسلمة في اليابان.

وكان لنشاط الدعاة ايضاً الأثر العظيم في جذب أنظار اليابانيين إلى الإسلام, وإلى وضع أسس قامت عليها فيما بعد دعائم الدعوة الإسلامية على يد بعض الدعاة القادمين من الخارج مع بعض اليابانيين الذين قبلوا الإسلام, وتولوا مسؤولية دعوة مواطنيهم في الداخل, بالإضافة إلى ظهور جمعيات ومؤسسات ثقافية, وتعليمية, وبناء المساجد لأداء الصلوات, وحتى بناء مدارس وتأسيس مطابع. وهذا ما أدى بدوره – كما سنرى – إلى أنتشار الإسلام بين صفوف الشعب الياباني بدرجة أو بأخرى, وتعرف الشعب الياباني على الإسلام وتعاليمهُ.

ففي مجال حديثنا عن المساجد وأثرها في تعزيز الأقلية المسلمة في اليابان, ينبغي علينا الإشارة , أن الدعاة أمثال عبدالرشيد والجرجاوي وغيرهم ممن زاروا اليابان قبل انعقاد مؤتمر الأديان, لم يشيروا إلى وجود مسجد أو حتى مصلى في طوكيو أو أوساكاً أو كوبه, إلا أن أبا بكر موريموتو, أشار في كتابه (الإسلام في اليابان) إلى أن أول مسجد بنيّ في اليابان كان عام ١٩٠٥ وسمي بمسد إيزومي أو همستو في محافظة أوساكا [١] , وهذه المعلومة عرفها موريموتو بالصدفة أثناء حضوره مؤتمر السلام الخاص بديانات العالم المنعقد في موسكو عام ١٩٧٥, وأثناء زيارته لمدينة قازان أخبره حاكمها المسلم آنذاك (بديع صالح) أن أول مسجد أسس في اليابان كان عام ١٩٠٥ وليس في عام ١٩٣٨, حيث أكد له هذا الأمر بقوله: **((إن تأسيس هذا المسجد جاء في تقرير رسمي أرسله امبراطور اليابان بنفسه إلى الحكومة الروسية))** [٢] .

١. موريموتو, المصدر السابق , ص٥٦.

٢. ابراهيم , الاسلام والأديان , ص٣٦٥.

الخاتمة:

نلاحظ مما تقدم ، ان الدولة العثمانية لم تكن بعيدة عن التطورات في الامبراطورية اليابانية على الرغم من البعد الجغرافي بينهما ، ومثلت عملية تحديث اليابان في عهد الامبراطور ميجي ، وفي جميع المجالات عامل جذب بالنسبة للسلطان عبدالحميد الثاني الذي حاول تحديث الدولة العثمانية والنهوض بها دون الاعتماد على الدول الغربية . لذلك سعت اليابان لإقامة علاقات مع الدولة العثمانية وذلك للقواسم المشتركة بينهما بغض النظر عن المسافة الجغرافية بينهما ، وتوجه اليابان لاستياء علاقات دبلوماسية مع الدولة العثمانية كجزء من استراتيجيتها حول انفتاح اليابان والتعامل مع الدول الغربية .

وقد ظهرت بوادر اول علاقات بين الدولة العثمانية واليابان في عام ١٨٧١ عندما زار استانبول عدد من الشخصيات الرفيعة في اليابان لتوطيد العلاقات بين الإمبراطوريتين , ومن هذه الزيارات هي زيارة (فوكو تشي جيتسيرو) سكرتير بوزارة الخارجية اليابانية لاستانبول . كما ان اول زيارة قام بها وفد ياباني الى الدولة العثمانية كانت عام ١٨٨٠ . ثم تحققت الزيارة الثانية بين الطرفين عام ١٨٨٦ ، حيث سلم الوفد الياباني رسالة شخصية من الامبراطور الى السلطان تحمل أمنيات الامبراطور لتأسيس العلاقات السياسية وتطوير التبادل التجاري بين البلدين .

وقد مثلت البعثة على الباخرة (ارطغرل) التي ارسلها السلطان عبدالحميد الثاني الى اليابان عام ١٨٩٠ من اهم الزيارات المتبادلة والمتعددة بين الدولتين ، اذ كانت هذه البعثة تحمل مئات من الضباط والجنود العثمانيين حديثي التخرج ، ومكثت ما يقارب ثلاثة اشهر في طوكيو ، وبعد ان ادت مهمتها في اليابان ، عادت أدراجها الى استانبول ، الا ان الباخرة تحطمت أثر إعصار شديد على الشواطئ اليابانية ، فتوفي المئات منهم . الا ان هذا الحادثة مثلت عامل تقارب بين الشعبين العثمانية واليابانية ، إذ أظهر اليابانيون تعاطفاً كبيراً مع الضحايا ، واهتموا بتخليد ذكراهم كأساس للعلاقات بين الطرفين . وهذا ما ظهر واضحاً في العام التالي للحادثة عندما تولى احد المتطوعين اليابانيين وهو الصحفي نودا مسؤولية جمع التبرعات لعوائل ضحايا الباخرة عندما سافر الى استانبول عام ١٨٩١ وقابل السلطان عبدالحميد الثاني وقام بتسليم التبرعات للسلطات العثمانية لتقوم بدورها بتسليمها لعوائل ضحايا الباخرة . وأثناء إقامته في استانبول تعرف على تعاليم الدين الاسلامي واعتنق الاسلام وتسمى بـ عبدالحليم نودا .

ومما زاد من التقارب الشديد بين الدولتين هو العداء العثماني الياباني لروسيا القيصرية بسبب أطماعها في الدولة العثمانية وكوريا ومنشوريا ، وعقدها للمعاهدات الغير متكافئة التي فرضتها عليهم . ليسمح هذا الحدث لان يكون سبباً مباشراً للتقارب بين الدولة لعثمانية واليابان طيلة مدة حكم السلطان عبدالحميد الثاني ، وعلى هذا الأساس تم تعزيز العلاقة المتبادلة بين البلدين وازدادت أواصر التعاون بعد الحرب اليابانية الروسية ، بعد أن حققت الغرض المطلوب منها سواء على المستوى السياسية والثقافي ، والسياسة التي اتبعتها الدولة العثمانية من خلال فتح البلاد أمام المؤثرات السياسية والاقتصادية والثقافية اليابانية .

قائمة المصادر :

أولاً : الكتب العربية والمعربة :

١- ابراهيم عبدالله المنيف , استراتيجية الإدارة اليابانية, مكتبة العبيكان , الرياض، ١٩٩٨.

٢- أحمد خيري العمري , ليطمئن عقلي. الإيمان من جديد بمواجهة ((إلحاد جديد)) , دار عصير الكتب للنشر والتوزيع , القاهرة ، ٢٠١٩ .

٣- احمد عبدالغفور عطار , الديانات والعقائد في مختلف العصور , الجزء الأول , دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت ، ١٩٨١ .

٤- ادوين رايشاور , اليابانيون, ترجمة: ليلى الجبالي, منشورات سلسلة عالم المعرفة رقم (١٣٦), سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب, الكويت ، ١٩٨٩ .

٥- امين ماكو توميزوتاني , الأديان في اليابان بين الماضي والمستقبل , دار الكتب العلمية , لبنان ، ٢٠٠٧

٦- اورخان محمد علي, السلطان عبدالحميد. حياته وأحداث عصره, دار مكتبة الأنبار, العراق ، ١٩٨٧.

٧- تشترا بين, الشرق الأقصى موجز تاريخي, ترجمة: حسين الحوت, مكتبة مصر, القاهرة ، ١٩٥٨.

٨- توفيق واعي ، كبرى الجماعات الاسلامية الاصلاحية في العال المعاصر ، مج(٢) ، مؤسسة شروق للنشر والتوزيع ، (الاردن : ٢٠٠٦) .

٩- جميل هي سولي وابراهيم إيليهان, العلاقات الإسلامية – اليابانية والإسلام في اليابان, ترجمة: كمال أحمد خوجه , مراجعة وتعليق: صالح مهدي السامراني , د.ت ، د.ط .

١٠- حبيب البدوي , الدستور الياباني. دراسة مقارنة , دار النهضة العربية , بيروت ، ٢٠١٨ .

١١- حذيفة عبود مهدي السامرائي , الدعوة الإسلامية في اليابان (ماضيها, وحاضرها, ومستقبلها) , دار الكتب العلمية , بيروت ، ٢٠١٣ .

١٢- رأفت الشيخ وآخرون, تاريخ آسيا الحديث والمعاصر, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, القاهرة ، ٢٠٠١ .

١٣- السلطان عبدالحميد الثاني , مذكراتي السياسية (١٨٩١-١٩٠٨) , ط٥ , مؤسسة الرسالة , بيروت ، ١٩٨٦ .

١٤- سمير عبدالحميد إبراهيم, الإسلام والأديان في العالم, مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض ، ٢٠٠٠ .

١٥- سمير عبدالحميد ابراهيم, فهم الإسلام في اليابان بين الماضي والحاضر, مكتبة الملك عبدالعزيز العامة, الرياض ، ٢٠١٠ .

١٦- السيد صدقي عابدين , العلاقات المصرية اليابانية , مركز الدراسات الآسيوية , القاهرة ، ٢٠٠٠ .

١٧- سيف الله ارباجي, السلطان عبدالحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وانجازاته الحضارية , دار النيل, القاهرة ، ٢٠١١ .

١٨- شاكر ضياء , السلطان عبدالحميد الثاني والامبراطور الياباني الميكادو , ترجمة: بشار محمد صالح الشريف , دار الأمم للبحوث والدراسات والوثائق , استانبول ، ٢٠١٨ .

١٩- العالم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد ابراهيم. بدايات الإسلام في اليابان وأوضاع المسلمين في وسط وشرق وجنوب وغرب آسيا قبل مئة عام, ترجمة: صبحي فرزات وكمال خوجه, الجزء الأول, دار القبلة للثقافة الإسلامية , الرياض ، ٢٠١١ .

٢٠- عبدالحكيم الطحاوي ، دراسات في العلاقات الدولية الآسيوية المعاصرة ، الدار الثقافية للنشر ، مصر ، ٢٠١٥ .

٢١- عبدالعزيز جاويش ، العالم الاسلامي ، مجموعة تتضمن اراء وافكار في سير حركة النهضة الاسلامية في جميع الاقطار ، مج(١٩) ، دار الخلافة الاسلامية ، (استانبول: ١٩١٢) .

٢٢- عبدالفتاح محمد شبانة, اليابان العادات والتقاليد وإدمان التفوق, مكتبة مدبولي, القاهرة ، ١٩٩٦ .

٢٣- علي أحمد الجرجاوي , الرحلة اليابانية (رحلة أزهري الى اليابان للدعوة الإسلامية) , سلسلة تراث الأزهريين , دار كشيدة للنشر والتوزيع , القاهرة ، ٢٠١٥ .

٢٤- غانم علوان جواد الجميلي , جذور نهضة اليابان, مكتبة العبيكان, الرياض ، ٢٠١٤ .

٢٥- كرم حلمي فرحات , الثقافة العربية والإسلامية في اليابان , الدار الثقافية للنشر, القاهرة ، ٢٠٠٨.

٢٦- مازن مطبقاني , رحلاتي إلى مشرق الشمس , مكتبة العبيكان , الرياض ، ٢٠١١ .

٢٧- المبروك الشيباني المنصوري , الدين والحداثة والهوية والقيم. دراسة في الفكر الديني الياباني والفلسفي الشرقي, الدار المتوسطة للنشر, تونس ، ٢٠١٧ .

٢٨- محمد أعفيف , أصول التحديث في اليابان (١٥٦٨-١٨٦٨), سلسلة أطروحة الدكتوراه (٨٧) , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ، ٢٠١٠ .

٢٩- محمد السيد سليم ورجاء إبراهيم سليم , الأطلس الآسيوي , منشورات مركز الدراسات الآسيوية , جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ .

٣٠- محمد حرب , مذكرات السلطان عبدالحميد الثاني , ط٣ , دار القلم , دمشق ، ١٩٩١ .

٣١- محمد عبد الشافي القوصي, إعلام الصعيد في القرن العشرين, مكتبة جزيرة الورد, القاهرة ، ٢٠١٧.

٣٢- محمد عبدالقادر حاتم, أسرار تقدم اليابان , ط٢, الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة ، ١٩٩٨ .

٣٣- محمد يوسف العوض , ومضات عثمانية , مركز الكتاب الأكاديمي , الأردن ، ٢٠١٨

٣٤- ميجي قوى بشرية قادت التغيير, إعداد: مشروع ميجي/ هيئة الأذاعة والتلفزيون الياباني, ترجمة: عصام رياض حمزة , دار الشروق , القاهرة ، ٢٠٠٨ .

٣٥- هشام عبد الرؤوف حسن, تاريخ اليابان في عصر ميجي. عصر النهضة الأولى (١٨٦٨-١٩١٢م) , دار المعارف , القاهرة ، ٢٠١٤ .

٣٦- وسام مسعد حجازي , الاساموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي , دار النشر للجامعات , القاهرة ، ٢٠١٦ .

٣٧- ول وايرل ديورانت , قصة الحضارة , الجزء الخامس , اليابان (الشرق الأقصى) , ترجمة زكي نجيب محمود , دار الجيل , بيروت ، ١٩٩٨.

ثانيا : البحوث والدراسات والمجلات العلمية :

١- ابراهيم حلمي الغوري , لؤلؤة الشرق وبلاد الشمس المشرقة , دار الشرق العربي , بيروت ، ١٩٩٧.

٢- احمد حميد مجبل وأحمد رشيد مجبل, "أهم المظاهر المادية والطبيعية في الديانة الشنتوية", مجلة الأستاذ/ كلية الإمام الأعظم, العدد (٢٢٤), بغداد, ٢٠١٨ .

٣- احمد محمود السيد , "الأقلية المسلمة في اليابان" , مجلة البيان , العدد (٢٨٦) , المملكة العربية السعودية , آيار ٢٠١١ .

٤- جريدة الرياض, العدد (١٥٨٦٦) , السعودية ٣٠ حزيران ٢٠١٧ .

٥- صالح مهدي السامرائي , "الاسلام في اليابان .. التاريخ والانتشار, والمؤسسات القائمة هناك " , الحلقة الأولى , مجلة البعث الإسلامي , المجلد (٥٩) , العدد (١) , الهند , تموز ٢٠١٣ .

٦- صالح مهدي السامرائي , "تاريخ الإسلام في اليابان" , مجلة الفيصل , العددان (٣٩٣-٣٩٤) , الرياض , نيسان – ايار ٢٠٠٩ .

٧- طارق سليمان البهلال , "الأديان الجديدة في اليابان. بحث في التأريخ والنشأة والعلاقة بتراث اليابان المقدس (الكوجيكي) والأديان الأخرى, مجلة العلوم الإنسانية والإدارية , العدد (٨) , الرياض , ٢٠١٥

٨- عبدالله عوض العجمي, "فلسفة الرموز في الأديان في الأديان الشرقية التقليدية: دراسة تحليلية", مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية, المجلد (١٣), العدد (١), حزيران ٢٠١٦ .

٩- علاء فاضل العامري, "الساموراي وأثرهم في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر" , مجلة دراسات في التاريخ والآثار, العدد (٥٩) , جامعة بغداد ، السنة ٢٠١٧ .

١٠- مريم سليمان وأحمد جان الأزهري, " الألوهية في كتاب الوسطية والاعتدال عند مذهب الكونفوشيوسية " , مجلة ايكتا اسلاميكا, المجلد (٤), العدد (٤), باكستان, تموز – ايلول ٢٠١٦ .

١١- مشتاق مال الله قاسم , "موقف روسيا من التدخل الياباني في الصين (١٨٩٤-١٩١٩م)" , مجلة دراسات ايرانية , العدد (١٥) , البصرة , اذار ٢٠١٢ .

١٢- وليد محمود عبدالناصر, "اليابان والحوار مع العالمين العربي والإسلامي" , مجلة مركز الدراسات الشرقية , العدد (٣) , منشورات جامعة القاهرة , تموز ٢٠٠٩ .

١٣- يونس عبدالله ماتشنغ بين الصيني , "الإسلام في الصين رؤية موضوعية واقعية" , مجلة الإسلام في آسيا , العدد الخاص الأول , منشورات الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا , آذار ٢٠١١ .

ثالثاً : الموسوعات والقواميس والاطالس :

١- سامي بن عبدالله بن احمد الملغوث, أطلس الأديان (تاريخ – عقائد – انتشار), ط٤, مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض ، ٢٠١٤ .

٢- محمود شاكر , موسوعة التاريخ الإسلامي , الجزء (٢٢) , التاريخ المعاصر (الأقليات الإسلامية) , ط٢ , المكتب الإسلامي , بيروت ، ١٩٩٥ .

٣- منع بن حماد الجهني , الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, الجزء الثاني, دار الندوة العلمية , الرياض ، ٢٠٠٣ .

رابعاً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

١- https://ar.wikipedia.org/wiki.com

٢- https://elaph.com/Web/NewsPapers/2017/3/1138135.html

٣- https://twitter.com/ottoman_archive/status/672027981267804160

٤- https://www.almrsal.com/post/843332

٥- https://www.elbalad.news/4086530

٦- الإسلام منذُ متى في اليابان , موقع منتديات ستار تايمز الالكتروني (الانترنت) , متاح على الرابط: https://www.startimes.com.f.aspx?t=1364461 .

٧- دار العلوم الحميدية .. شاهد على حكاية التركستان الذين لبّاهم آخر سلاطين بني عثمان , موقع مرحبا تركيا الالكتروني (الانترنت) , متاح على الرابط: https://mar7aba.com.tr.

٨- عبدالرحمن بن جميل بن عبدالرحمن قصاص, " الرؤية المستقبلية للدعوة الإسلامية في اليابان في ظل المتغيرات الدولية ", بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت), متاح على الرابط: https://dawa.center/file/3600/p.9

٩- فادية إيهاب, "من هم شعب الأنيو الذي اعترفت به اليابان", مقال منشور في صحيفة الوان الالكترونية (الانترنت) متاح على الرابط:
https://alwan.elwatannnews.com/news/details/3998132

١٠- كازو أو سومي, "خفايا المعجزة اليابانية (الدين في اليابان)", ترجمة: عبدالله مكي القروص, مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت), متاح على الرابط:
https://japan.jeeran.com/year.html

١١- كُرّاس دستور اليابان الصادر عام ١٩٤٦, إعداد معهد كاتو, منشورات واخراج موقع (constiteproject.org) الالكتروني (الانترنت), ص٥, متاح على الرابط:
https://www.constituteproject.org/constitution/Japan-1946pdf?lang=ar.

١٢- المسيحية في اليابان , مقال منشور في موقع اليابان بالعربي الالكتروني (الانترنت) ، متاح على الرابط: https://www.nippon.com/ar/feature/h00200/.

١٣- مصطفى عاشور, اليابان ... الإسلام في بلاد الشمس المشرقة", موقع المستودع الدعوي الرقمي (الانترنت), متاح على الرابط: https://dawa.center/file/3602.